www.CopticTruth.com

مجلة مدارس الأحد

بطل الإسكندرية الخالد القديس ثناسيوس الرسولي لبابا العشرون

الذي أقيم بطريركا للكرازة وعمره حوالي الثلاثين عامًا

معلم المسكونة والمدافع عن لاهوت المسيح

البطريرك الذي نرجوه

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

حديث شخصي

أمي القبطي

أنت الآن مقبل على أخطر مناسبة عرضت للأقباط فى تاريخهم الحديث. ولقد أعطى لك أن تقوم بهذه المهمة - وبكلمة منك تستطيع أن تصنع مستقبلك كله .

كن مدركا للموقف جيداً يا أخى العزيز وافهم بدقة كل التيارات التى من حولك . وليس من شك أن قلة من الأقباط يريدون أن يبقى الحال كما هو ، فلا تغيير ولا تقدم ... وهم لا يستطيعون أن يتقدموا بهذه الأهداف الرجعية سافرين ، فلا بد أن يصطنعوا الدهاء والحنكة ، ليظفروا بتحقيق مآربهم.

* * *

كن حذراً يا أخى - إن وسائلهم جميعا تتجمع حول هدف واحد : بإضعاف وحدة الشعب واجماعه ، سيتقدمون الينا ببيانات ظاهرها الرجوع إلى تقاليد الكنيسة ، وتعديل اللائحة ، وإرجاء الانتخابات حتى يتم ذلك مع محاولة التشكيك فى المبادىء التى أجمع عليها الشعب القبطى . . وغرضهم من كل ذلك أن نتوزع جماعات صغيرة نتناقش حول ما أثاروه بيننا من مساجلات ومناقشات وننصرف عن جوهر كفاحنا كله وهو إقامة راع صالح أمين .

يا أخى القبطى - أنت تستطيع أن تفوت قصدهم باصرارك على هدفك الأوحد وعدم التفريط فى صوتك أثناء التزكية - بل تختار مرشحك فى اصرار وحماس ويقين ؛ وتتجاهل كل أعمالهم كأنها لا تحدث .

إن الله معنا - يدافع عن كنيستك ويبدد كل مؤامرة ويكشف كل نفس ، وسيختار لنا بنفسه الراعى الأمين .

محتويات هذا العدد

	صفحة
بعد عشر سنوات	١
البطريرك الذى نرجوه	٥
تزكيات المرشحين	١٦
صبيحة الميلاد	٢٠
ترنيمة الميلاد	٢١
من رسائل القمص متى المسكين	٢٤
سن المرشحين للبطريركية	٢٩
بشرى العام الجديد	٣٣
هذه هى المهام الجسيمة التى تنتظر البطريرك	٣٤
الراعى الصالح حق لك	٣٥
متى تكون قرارات المجمع المقدس صحيحة	٣٦
نحن نستبعد صدور هذا القرار	٣٧
أمل حياتنا	٣٨
الكرازة المرقسية	٤٢
أبواب الجحيم	٤٧
إذن فقد اصطدمتم به	٤٩
احذروا جمعية خلاص النفوس	٥٢
بين المجلة والقراء	٦٠

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

مجلة مدارس الأحد

تشرف على سياستها اللجنة العامة لمدارس الأحد

رئيس التحرير المسئول : الدكتور وليم سليمان

العدد الأول | يناير سنة ١٩٥٧ / كيهك سنة ١٦٧٣ | السنة الحادية عشر

بعد عشر سنوات

صدرت هذه المجلة منذ عشر سنوات ، لتعبر عن رسالة مدارس الأحد ، هذه الرسالة التى بدأت تعمل فى الكنيسة منذ السنين الأولى لهذا القرن .

ورسالة مدارس الأحد هى قبل كل شىء دعوة روحية ـ إنها تدعو كل فرد فى الكنيسة أن يرجع إلى الله ، ليحيا معه ويطابق حياته مع إرادته الصالحة ، فيتدخل الله فى كل نواحى هذه الحياة ، فى كل شىء ، بل ويكون الله كل شىء .

هذه هى رسالة مدارس الأحد : **دعوة الى الله** . ولقد صدرت هذه المجلة لتحمل هذا الصوت ، لتنادى كل انسان بأن يلتفت إلى مصدر حياته ـ إلى الله خالقه وراعيه وفاديه .

والرسالة عامة شاملة ، تريد أن تؤثر فى حياة الفرد ، وفى المجتمع . فهى توجه الفرد ، وهى تضع نظاما للمجتمع. ولقد ظهرت مدارس الأحد فى نطاق الكنيسة والكل ينادى بالاصلاح ولكنه كان اصلاحا يقوم على تفكير خاص ـ يهدف إلى تقييد سلطان رجال الكهنوت ، وإلى إدارة الأوقاف بواسطة المجلس المنتخب من الشعب .

وجاءت مدارس الأحد ونادت الجميع بأن يعودوا إلى الله وأن يفكروا فى ظله وطبقاً لمبادئه ـ وصدرت مجلة مدارس الأحد ، فقالت فى أول عدد : « بيد قوية هى يد الله العلى القدير ، تصدر مجلة مدارس الأحد ، وما قصدنا من اصدارها زيادة عدد ما يصدر من مجلات

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ولكن رغبنا فى أن نبعث بعثاً جديداً فى المجتمع القبطى ... لقد مر أكثر من نصف قرن والجميع ينشدون الاصلاح ... بيد أنه لكى ننجح ، ولكى يكون لكل ما نعمل فائدة ، لا بد أن يتدخل الله فى كل شىء ... بل ويكون الله كل شىء ... »

وإذن فلا يمكن أن تكتمل رسالة مدارس الأحد إلا إذا انضم إلى عملها فى حياة الأفراد بتعليمهم وتوجيههم ـ عمل آخر فى نطاق الكنيسة فى مجموعها . فكيف واجهت المجلة ، وكيف عرضت هذه الرسالة المتكاملة ؟

الهدف الاول هو التعليم الكنسى :

وهنا كان للمجلة طابع واضح مميز ـ إنه الطابع الأرثوذكسى الأصيل . فلم تعرض المجلة تعليما عاما ، وتأملات روحية غير محددة ـ بل أنها قدمت التعليم الكنسى الأصيل . وهكذا حمل كل ما قدمته من تأملات أو دروس أو تعاليم ـ حمل رسالة الكنيسة المستقيمة الرأى . فكانت المجلة هى منبر الكنيسة يدخل البيوت ويسمعه الأفراد ويتعلمون منه .

وحين أرادت المجلة أن تعرف التعليم الصحيح قالت إنه « التعليم الذى يتم فى داخل الكنيسة » (السنة ٤ ، ١٠، ص ١٧ رقم ٨) . وعلى هذا النحو لم تفصل بين العقيدة والطقس والحياة ـ بل كان كل جزء من عقيدة الكنيسة وطقوسها ذا تأثير مباشر على حياة أبنائها فلا يمكن إهماله أو غض النظر عنه .

وإن المتتبع لأعداد المجلة منذ أول عدد يجد أنها قدمت كل تعليمها فى طابع كنسى أصيل فدراسة الكتاب المقدس مثلا قدمت منذ السنة الأولى عن طريق القراءات الكنسية (٧ ، ٦ ٨ ، ١٦ ـ ٨ : ٤ : ٢٨ ، ٨ : ٦ : ٦٥ ، ١٠ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) كما عرضت الحياة الطقسية فى الكنيسة وربطت بالحياة (١ : ٧ : ٣ ، ١ : ٨ : ١٣ ، ١ : ١١ : ١٤ ، ١ : ١٢ ٦ : ٣ : ٣٤ ، ٢ : ٩ : ٤٢)

لقد قدمت المجلة تعليمها كنسياً أصيلا ـ وليس من الممكن أن نحدد مقالا بالذات ينادى بهذا المبدأ أو يطبقه، لأن جميع صفحات المجلة كانت تتخذ هذه الفكرة أساساً لكل ما تتضمنه وتقدمه لقرائها .

ثم المعلم الكنسى الصالح :

ومن التعليم انتقلت المجلة إلى المعلم ـــ والواقع أن هذا الهدف نتيجة لرسالة مدارس الأحد

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

نفسها وهو التعليم ، لأن المعلم لازم من أجل أن يقود أبناء الكنيسة وأن يعلمهم وأن يرعى نفوسهم . وهو ضرورى كأب اعتراف وكأمين على الأسرار المقدسة ، (١٠ : ١ : ١) وفى السنة الأولى مثلا كتبنا عن أب الاعتراف وقلنا إن تنظيم الاعتراف فى الكنيسة سيكون عملا حاسماً فى نهضتها . وقلنا إن هذا هو أحد مطالبنا فى الإصلاح ، وطالبنا الكلية الاكليريكية بأن تسد النقص الموجود فى هذه الناحية (١ : ١١ : ١)

وهكذا تحولت مطالب الإصلاح إلى الوجهة الروحية الكنسية الأصيلة . ولقد ظلت المجلة تقوم بهذا العمل — توجه الشعب إلى مطالبه الروحية فى كل أعدادها — فلم تعد الأوقاف مطلباً بذاتها ، بل إن الرعاة الصالحين والكهنة والشمامسة الأمناء — والمؤسسات التى تعدهم وتخرجهم — ذلك كله أصبح هدف الشعب ، ومطلبه الرئيسى العاجل .

ولقد خصصت المجلة فى سنتها الثانية عدداً عن الإصلاح ، قالت فيه إنها تريد أن ترجع لهذه الكلمة إعتبارها وأن تحدد بدقة ووضوح معناها وأن ترسم لتحقيق الإصلاح الحقيقى منهجا عمليا (٣ : ٧ : ١) . ومن خلال الدراسات التى قدمت فى هذا العدد استخلصت المجلة هدف الاصلاح : الراعى الصالح . ذلك أنه « إذا وجد الراعى الصالح ، استقامت الأمور فى الكنيسة : لقد جاء الوقت الذى نتوجه فيه جميعا إلى مطلب موحد ، ونترك عنا الاقتراحات المرتجلة والسطحية ، فالراعى الصالح وحده هو الذى سينهض بالكنيسة من جديد . . . » (٢ : ٧ : ٤٥ وأنظر أيضا ١ : ٤ : ١)

الراعى الصالح هو الهدف :

هذا هو هدف المجلة منذ أول سنواتها — أن تهيء للكنيسة راعيا صالحا — ولقد ظلت المجلة تكافح من أجل هذا الهدف . فقررت مستندة إلى القوانين الكنسية حق الشعب فى اختياره (٢ : ٩ : ١٤) ودافعت عن هذا المبدأ بشدة بمناسبة إقامة أحد الرعاة (٢:٩:١، ٥) ثم أخذت طوال سنيها تهاجم كل تهاون من جانب الرعاة ، وتنبه إلى ضرورة القيام بوظيفة الرعاية طبقا للمبادىء الكنسية الأصيلة (٢ : ٩ : ٣ ، ٣ : ٢ : ١ ، ٥ : ٢ : ١ ، ٣ ، ٦ ٧ : ١ ، ٩) مقدمة أمثلة للرعاة المثاليين وخدمتهم (١ : ٤ : ٤ ، ١ : ٥ : ١ ، ٤ ، ١ : ٨ : ٨ ، ٣ : ٥ : ٥ ... الخ)

وليس الآن وقت الدراسة التفصيلية لما تضمنته مجلدات المجلة فى سنواتها العشر وتحديد عملها وتقويمه ، ولكن الثابت الآن أن الشعب القبطى أصبح بعد خدمة من مدارس الأحد

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

طوال نصف قرن ، وبعد عشر سنوات من عمل مجلة مدارس الأحد — أصبح الشعب القبطى كله يؤمن بأن الوسيلة الوحيدة لنهضته ولتقدم الكنيسة هى : **اقامة الراعى الصالح**

* * *

إننا نشكر الله الذى أعاننا طوال السنوات الماضية، وكان يقدم عن طريقنا التعليم الصحيح ويدفعنا إلى الهدف الحقيقى للعمل الكنسى .

وإن الكنيسة الآن لتتهيأ لاختيار رئيس رعاتها المقبل ...

إننا نتضرع إلى الله أن يحقق هدفنا ، وأن يعطينا سؤل قلوبنا . والواقع أننا نؤمن بأنه لا بد صانع ، ولا بد أن يتدخل ليقيم من هو صالح وأمين فى عينيه . لأنه ليس من المعقول أنه كان يرشدنا طوال السنين الماضية عبثا — وليس مقبولا أن الله كان يوجه أفئدتنا وعقولنا إلى الطريق الحقيقى ، والهدف المبارك ثم يتخلى عنا .

فى بداية العام العاشر تساءلنا عما إذا كان هذا العام لا ينتهى إلا ويكون هدفنا قد تحقق ولقد تم القول . وهوذا نحن الآن نستطيع أن نقرر فى ملء الإيمان أن عامنا الحالى سيكون خالداً فى تاريخنا القبطى — إنه عام اختيار الراعى الصالح فلنبارك إلهنا الأمين ، ولنقدم لعظمته الشكر والتسبيح والمجد من عام إلى عام وإلى نهاية كل السنين والأعوام .

فى مستهل العام الجديد ١٩٥٧ انتظر كتاب :

انطلاق الروح

مجموع أروع كتابات الأب الراهب أنطونيوس السريانى

(انطلاق الروح ـ مقالات روحية ـ أشعار) التى نشرت فى المجلة طيلة سبع سنوات

- مبادىء روحية ثابتة
- توجيه روحى سليم بالحياة المسيحية الحقيقية
- تأملات عميقة لم تكن تسجل إلا بعد خلوات طويلة فى البرية
- تستطيع أن تقدمه هدية قيمة للشبان الذين تخدمهم بكنيستك . أو تقدمه لأصدقائك فيذوقوا طعم جمال الحياة المباركة ... حياة التأمل وحياة الروح
- اتصل بادارة المجلة (٧٠ شارع روض الفرج) لحجز النسخ اللازمة .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

البطريرك الذى نرجوه

مقدمة :

شهدنا فى السنوات الأخيرة « معركتين » انتخابيتين لاختيار البابا ـ ولفظ « معركتين » هو اللفظ الذى يصدق على تلك الحركات الهوجاء ، وتلك الاعلانات العجيبة ، والدعايات الكاذبة وغيرها من صور الغش الشائنة التى استخدمت فى موضوع كان ينبغى أن يكون أخطر وأقدس وأهدأ موضوع روحى اجتماعى تتجلى فيه مسيحيتنا .

والآن تتقدم الكنيسة لاختيار رئيسها وراعيها مرة أخرى ـ فينبغى أن يتم هذا العمل فى جلال تام ، ووقار مسيحى كامل . ويجب أن يسود الجميع روح واحد هو محاولة معرفة مشيئة الله ـ إله الكنيسة وسيدها وراعيها الأعظم ـ من نحو هذه الدرجة المقدسة ، وشخصية الذى توضع عليه اليد من أجل إقامته عليها .

الصلوة والقداسات والصوم :

من أجل ذلك كان الواجب الأول على كل فرد فى الكنيسة وكل جماعة فيها أن تقدم الصلوات المتواصلة ليلا ونهاراً ـ وأن تكرس الصلوات الطويلة ، وتقيم القداسات فى كل يوم كى يتراءف الله على شعبه ، ويفصح عن إرادته ، ويعين أباً اختاره ليكون راعياً لشعبه .

إننا قبل كل شىء مجتمع روحى ، وهذه الدرجة هى قبل كل شىء درجة روحية . إن الواجب الأول لمن يقام بطريركا هو قيادة الشعب نحو الله ، وتعليمهم مشيئته ، والعمل على خلاص نفوسهم فى غيرة كاملة ومحبة ملتهبة . وإذن فينبغى أن يكون الله نفسه هو الذى يختار لهذا العمل من يرتضيه ـ كما اختار رسله الاثنى عشر وكما اختار بعد ذلك رسوله العظيم بولس .

هذا هو البطريرك

وإذن فالبطريرك هو راعى الشعب ومعلمه وحاميه ـ وهو أب المسيحيين ، ورئيسهم ... وإن الدسقولية تتحدث عنه مخاطبة أبناء الشعب ، فتبدى لنا عظمة هذه الدرجة ، وجلالها وقدرها المجيد أمام الله . تقول : « هذا الذى بوضع يديه يدفع لكم الرب الروح القدس ، وبكلامه عرفتم (العقيدة المقدسة) ،وعرفتم الله ، وآمنتم بالمسيح . وبه أيضاً عُرفتم عند الله

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وختمتم بزيت الفرح وميرون الفهم، وصرتم أبناء النور. وبوضع يده عليكم أيضا فى المعمودية المقدسة يشهد الرب لكل منكم قائلا « إنك أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك ». فمن أجل الأسقف أيها الإنسان (والبطريرك هو أسقف الكنيسة الأول) أسماك الله له ابنا ، فاعرف قدر كرامتك وأكرم الذى صار لك واسطة لهذه المنزلة العظيمة ، ووقر الذى صار لك أباً من بعد الله ».

هذا هو البطريرك ، وهذا هو جلال درجته ـ فبأى وقار وتهيب وتضرع ينبغى لنا أن نقدم على اختياره ..

مسألة تهم كل فرد :

والواقع أن اختيار البطريرك مسألة يجب أن يهتم بها كل ابن فى الكنيسة... لأن كل فرد فى البيعة يتأثر من شخصية هذا الراعى ، ومن كيفية رعايته للشعب .

نعم ـ ينبغى أن تكون هذه الحقيقة ماثلة وواضحة أمامنا جميعا ، فليس من الممكن قط أن يقول واحد منا إنه لا يتأثر من البطريرك ، أو أنه لا يحتاج اليه .

إن البطريرك الصالح نعمة عظمى ، وبركة كبيرة لكل واحد فى حياته الخاصة ـ فى عمله ، وفى أسرته ، ومع أولاده ... فعن طريق البطريرك المختار من الله ، ستعم البركة كل أمورنا ، وننجح فى كل عمل نقوم به ، وتمتلىء بيوتنا مجداً وروحانية ومحبة ، وينمو أولادنا فى البر وفى مخافة الله .

أما البطريرك غير الصالح ـ فإنه نكبة عظمى، وانهيار تام لكل نواحى حياتنا ـ إن الإنسان لا يستطيع أن يتصور النتائج التى تترتب على أن تسلم الكنيسة للشيطان ، باختيار راع فاسد لها... تقول الدسقولية عن مثل هذا الانسان : « الويل له ! (كان خيراً له) لو أن حجر رحى علق فى رقبته وألقى فى الأعماق ـ لأنه يسبب عدم قدرته على قمع خطيته ، وإذا ما رأى الشعب من يتقدمه هكذا ـ يصيرون فى شك ، ويترددون ـ ثم يتمثلون، ويعثرون، ويستعبدون لنفس الشر . ويضطرهم الأمر أن يهلكوا معه ـ مثل الشعب الذى هلك مع يربعام ، والذين وافقوا قوم قورح أيضا ... »

وعلى العكس من ذلك « إذا رأى الخاطىء الأسقف والشماس طاهرين من الشر ، وكذلك أيضا جميع الشعب بلا عيب ، فإنه ـ أول كل شىء ـ لن يجسر على الدخول إلى كنيسة الله إذ أن سيرته تبكته. وأما إذا كان متكبراً ودخل الكنيسة مستخفا بالأمر كأنه لا شىء ، فليمنع من ذلك وليوبخ فى الحال ... وليبعد بسرعة. فإذا أدبه الراعى كاستحقاقه فإنه يعود إلى التوبة.

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وإذن فليس من شك فى أنه حين يوجد الراعى الصالح ، فإن موجة شاملة من القداسة ستعم الشعب ، وسيدفع هذا الراعى أبناءه إلى حياة مباركة يسير أمامهم فيها ويقدم لهم بشخصه ، وبسيرته المثل الأمين والقدوة الصالحة .

شروط البطريرك

يعدد لنا الكتاب المقدس شروط الراعى فيقول إنه يجب أن يكون بلا لوم كوكيل الله صاحياً ، عاقلا ، محتشما ، مضيفاً للغرباء ، صالحاً للتعليم ، غير مدمن الخمر ، ولا ضراب ، ولا طامع بالربح القبيح ـ بل حليما ، غير مخاصم ، ولا محب للمال . غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط فى دينونة ابليس . ويجب أيضاً أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط فى تعيير فخ ابليس . غير معجب بنفسه ولا غضوب ، محباً للغير ، متعقلا ، باراً ورعا ضابطاً لنفسه ـ ملازما للكلمة الصادقة التى بحسب التعليم ، لكى يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبخ المنافقين (١ تى ٣ : ١ - ٧ ، تى ١ : ٦ - ٩) وبكلمة واحدة ، وكما تقول الدسقولية : كل ما يوجد لدى البشر من خصال حسنة ، فليقتنه الأسقف لنفسه .

لابد أن يكون البابا روحانيا :

والروحانية هى علاقة صادقة بين النفس والله، علاقة المحبة والإيمان والرجاء ، وهى تتضمن بالضرورة محبة شديدة للناس ، وغيرة على خلاصهم واسعادهم . إنها المحبة التى تتأنى وترفق ، ولا تحسد ولا تتفاخر ولا تنتفخ ، ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ، ولا تحقد ولا تظن السوء ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق . وتحتمل كل شىء وتصدق كل شىء وترجو كل شىء وتصبر على كل شىء ، المحبة التى تجرد صاحبها من حب النفس وحب العظمة وحب الرئاسة وحب المال والجرى وراء الشهوات .

وينبغى أن يكون البابا قادراً على التعليم :

هذا ما يقوله الكتاب المقدس . وهو أيضاً ما تقرره الدسقولية حين تأمره : « وليكن الأسقف بلا شر ، حى القلب فى التعليم ـ يعلم فى كل وقت ويدرس فى كتب الرب ويتأمل الفصول لكى يفسر الكتب باستقامة فى الروح القدس ، ويفسر الانجيل ، ويترجم الناموس والأنبياء . ويوفق بين أقوال الناموس والأنبياء وبين الانجيل . قال الرب « ابحثوا الكتب فإنها تشهد لى » وأيضاً « إن موسى كتب من أجلى » ... اهتم بالكلام يا أسقف ... اشبع شعبك وأروه من نور الناموسى ليكون بذلك غنياً من كثرة تعاليمك » .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

والحقيقة أن آباء الكنيسة منذ العصور المسيحية الأولى وإلى عهد قريب كانوا أكثر الناس علما وثقافة ومعرفة

وكان هذا ، إلى جانب شخصياتهم العالية ، وروحانيتهم السامية ، سبباً فى احترام الشعب لهم ، وخضوعهم لرعايته . ولم يكن علم الرعاة قاصراً على تضلعهم فى العلوم اللاهوتية والدينية فحسب ، بل كان مستواهم فى ميادين العلم الأخرى أعلى من مستوى رعيتهم . وفى مدرسة الاسكندرية التى أسسها الرسول القديس مرقس ، والتى حمل خريجوها شعلة الدين والمعرفة قروناً ، كان الطلبة يدرسون إلى جانب الدين ، اللغات والفلسفة والفلك والرياضيات والموسيقى. لقد كانوا يثقفون أرواحهم ، وعقولهم ، وعواطفهم .

والراعى المثقف هو الذى يستطيع أن يفهم شعبه

ويعرف مطالبه ويستطيع أن يخاطب كل واحد بحسب مؤهلاته واتجاهه . إن لكل عصر لغته وعقليته ، ولابد للرعية من راع يعرف أن يخاطبها بلغتها وعقليتها وثقافتها . ولم يحدث فى زمان أو مكان أو فى أى دين من الأديان أن عانى شعب ما نعانيه الآن : شعب مثقف طموح لا يجد من يفهمه أو يقوده أو يحل مشاكله ويشبع احتياجاته . إننا فى حاجة إلى راع مثقف بكل ما فى هذه الكلمة من معنى — وليس هذا بكثير ، فنحن إنما نطالب بأن يحصل راعى القرن العشرين الذين يعيش فى عصر العلم ، ما كان يحصل آباؤنا القديسون رعاة القرون الأولى حيث كان الجهل سائداً على الرعية . إن فى العلم توسيعاً للفكر وتهذيباً للنفس . وإننا لا نقبل قط أن يقال بأن العلوم لا قيمة لها — يقولها من لم يقترب إلى هذه العلوم ويدرك حقيقتها . إن العلم هو ثمرة العقل — وما العقل إلا هبة الله العظمى للإنسان .

كيف يقام البابا . .

يقضى القانون الكنسى (القانون التاسع من قوانين مجمع نيقية) بأنه إذا أقيم أحد فى رتبة كهنوتية بدون فحص لحياته ، وتقص لسيرته فإنه يطرد من رتبته . كذلك إذا ثبت أن حياته مدنسة بالخطية فى الماضى أو فى الحاضر — فإنه يمنع من تولى الرتبة ، ويطرد منها إذا كان قد أقيم على جهل بأمره أو رغم ثبوت أخطائه .

ينبغى إذن أن يستقصى عن حياة المرشح ، وأن تتثبت السلطات الكنسية والشعب من قداسته بواسطة التحقيقات المتوالية المتأنية . ولقد كان القديس ثاوفيلس بابا الاسكندرية

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

يأمر بأن يتأكد الأسقف عند رسامة الكاهن أو الشماس ، يتأكد من أن الشعب يشهد للمرشح شهادة حسنة — هذه الشهادة هي التي يهتف بها الشعب عند الرسامة قائلين « مستحق ... » ولكن هتاف الشعب هذا ينبغي أن يكون له أساس صحيح من الواقع لا ينطق به إلا بناء على معرفة حقة بالمرشح وبسيرته .

اختبار المرشح في الخدمة :

ولا يكتفي القانون الكنسي بقداسة السيرة ، بل يضم إليها الكفاءة في الخدمة . والمرجع في تقدير هذا العنصر هو الشعب أيضاً . فالقانون الثاني من قوانين مجمع نيقية يمنع وضع اليد على أحد إلا بعد اختبار طويل . وهو ما يقرره القانون ٨٠ من قوانين الرسل الذي يقضي بأنه لا يجوز أن يقام أحد أسقفاً بسرعة — لأن الذي لم يظهر كفاءة بعد — يصبح معلماً لآخرين .

ولقد رسم مجمع سرديقية طريقة هذا الاختبار ، فقضى في القانون العاشر من قوانينه بأنه يجب أن يتم المرشح للأسقفية أولا خدمة الأناغنوستيس والايبوديا كون والشماس ، والقسيس — حتى أنه إذا حسب ذاته أنه مستحق لكل درجة من هذه الدرجات فيمكنه أن يجوز إلى رتبة الأسقفية بالتدريج . ويأمر القانون بأن تكون لكل درجة من هذه الدرجات مدة من الزمان ليست بيسيرة يمكن بها أن تعرف أمانته وصلاح حاله وحسن أخلاقه وصبره ودعته .

رأي الشعب :

والمرجع في تقدير الكفاءة أيضاً هو للشعب . فالدسقولية تقول « فليقم الأسقف باختيار الشعب كله » وتقضي أيضاً بأن . . يقام في يوم الأحد وكل الناس متفقون على إقامته وكل الشعب والكهنة يشهدون له . وتأمر قوانين الرسل بأنه عند رسامة أسقف ، يسأل الشعب أثناء الرسامة : أهذا الذي ارتضيتموه أن يكون رئيساً لكم . فإذا قالوا نعم ، فليسألهم أيضاً ويقول : أهذا يستحق التقدمة الجليلة وأقام سيرته صحيحاً لم يوجد عليه شيء — فإذا أجابوا كلهم وقالوا إنه هكذا بحق وليس رياء — فليسألوا أيضاً ثالث دفعة : هل هو مستحق بحق هذه الرياسة لكي تثبت كل كلمة من فم اثنين أو ثلاثة — فإذا قالوا في ثالث دفعة أنه مستحق فليصادقوه كلهم ... فإذا قبله كلهم قبله الرب .

بل إن الكتب الكنسية تقضي بأن يمر المرشح بين الشعب ليراه بوضوح كل واحد منهم. وإن كان أحدهم يعرف بأنه عليه شيئاً رديئاً أو عليه قضية تمنعه عن تتميم الرسامة (فلديه)

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

إذن بان يعرضها فى الحال حتى يرجع إلى الحق ... فإن تعرض له أحد وذكر أنه لا يصلح ... فليؤخر أمره ثلاثة أشهر ويكشف عنه فيها بمحضر من خصمه أو فى غيبته فإن ثبت عليه سبب يمنع من تقدمته ، وإلا فليقدم (راجع مجلة مدارس الأحد السنة ٢ العدد ٩ صفحة ١٤ وما بعدها).

وإذن فهما شرطان لازمان وكافيان : قداسة السيرة ، والكفاءة فى الخدمة والتعليم .

ولم تحدد السوابق الكنسية قيوداً أخرى — من ناحية السن مثلا ، فالقديس أثناسيوس الرسولى تولى البابوية وعمره أقل من ٣٥ عاماً . كما أن حرية الشعب فى الاختيار لا تتقيد بطغمة معينة كالرهبنة مثلا . فهناك من باباوات الكنيسة ٨٤ بطريركاً لم يكونوا رهباناً . ولم يقع هذا الاختيار على أمثال هؤلاء قبل عهد الرهبنة فقط بل وإبان ازدهارها أيضاً ويكفى للتدليل على ذلك أن نذكر على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر أن الأنبا ابرام بن زرعة البابا الثانى والستين من بطاركة الكرسى الاسكندرى كان تاجراً من حيث مهنته وكان سورياً (سريانياً) من حيث جنسيته ، وكان هذا البطريرك فى القرن العاشر الميلادى . وإذن فالبحث عن الأصلح بصرف النظر عن أى اعتبار آخر كان هو الذى يوجه الكنيسة فى اختيار البابا — يكفى أن يكون المرشح متبتلا ليجوز ترشيحه وإقامته فى هذه الرتبة(١). ومن باب أولى فليس مقبولا قط أن يعتبر الترشيح من دير أو من أديرة معينة . فعدد الأديرة غير محدود ولقد كان يبلغ المئات فى العصور السابقة .

منع تكرار وضع اليد :

أما الذى تمنعه القوانين الكنسية فهو تكرار وضع اليد على شخص واحد أكثر من مرة. فمن نال رتبة الأسقفية مرة لا يجوز وضع اليد عليه مرة أخرى بهذه الدرجة .

ولذلك فإن القوانين تحرم تحريماً قاطعاً أن يقبل الأسقف أو المطران درجة البطريركية . إن هذا العمل يعنى قبل كل شىء أن يصبح الشخص راعياً للشعب بدون أن ينال نعمة من الروح القدس . لأن وضع اليد الذى تم بالنسبة له كان بخصوص رعاية شعب معين ، هو شعب ايبارشيته . أما انتقاله لرعاية شعب الكرازة كله فلم يصحبه وضع يد جديد لأنه لا يجوز أن يعاد وضع اليد . وإذن فهو يقام راعيا ، ويقوم بواجباته بدون تأييد إلهى وبدون نعمة روحية من السماء . وهذا هو ما يفسر لنا بوضوح كيف فشل جميع من تولى هذه الدرجة من بين المطارنة المحرم عليهم أن يقاموا فيها .

(١) ولكن لائحة انتخاب البطريرك الصادرة سنة ١٩٤٢ ، والتى تم إجراءات الانتخاب الآن طبقاً لها قصرت حق الترشيح على الرهبان فقط .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

قرارات المجمع المقدس :

إن المجمع المقدس مقيد فى كل ما يتخذه من قرارات بأن تكون موافقة للكتاب المقدس وللتقليد الذى جرى فى كل عصور الكنيسة بل وبقرارات المجامع المسكونية والاقليمية السابقة عليه . حتى أن كل مجمع كان ينعقد قديماً كان يفتتح قراراته بقرار يؤيد فيه جميع القرارات السابقة فى المجامع القانونية التى تعترف بها الكنيسة .

وإذن فليس من الممكن أن يتخذ المجمع قراراً يخالف القواعد التى عرضناها فيما سبق . وكل قرار يصدر مخالفاً لذلك فإنه يكون قراراً غير قانونى وباطلا .

والآن

فالأمر فى اختيار البطريرك مرجعه قبل كل شىء إلى الشعب . انه هو الذى ينتخبه ويقدمه إلى هذه الدرجة الجليلة . ورأيه فى هذا الأمر كما رأينا هو تعبير عن إرادة الله .

ولقد عانينا الكثير بسبب ضعف الرعاية ، وانعدام الرعاة الصالحين . وأحس كل فرد منا بوطأة المتاعب والشرور التى تنشأ بسبب إقامة الأشخاص الذين لا يصلحون لأن يكونوا رعاة - أو لسبب مخالفة إقامتهم لقواعد القانون الكنسى .

إن الأعوام الماضية درس قاس لنا — يدفعنا إلى التشدد فى التمسك بأن يكون الاختيار فى هذه المرة قائماً على أسس صحيحة خالية من الخداع والكذب . ولن ينطق واحد منا بكلمة « مستحق » ، إلا إذا كان المرشح حقيقة مستحقاً لأن يكون بطريركاً . بحيث لو أنه كان غير مستحق ، فإنه لن يقام ، ولن يكون فى نظر الشعب بطريركاً حقيقياً .

لأن هذا هو تعليم الدسقولية
من يتبع الراعى الشرير فموته ظاهر أمامه
لأجل هذا يجب علينا أن نهرب من الرعاة الفاسدين
واما الراعى للصالح
فيقبله العلمانى ويحبه ويخاف منه كالأب والسيد
والصاحب وكاهن الله ومعلم الصلاح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

صفات من يختار للبطريركية كما اوردها العهد الجديد

بقلم الأستاذ عبد المسيح بشاره

مدرس درس الكتاب بالكلية الاكليريكية

وصف العهد الجديد الأسقف ، ومن يرشح للأسقفية بصفات مختلفة ، ولكى يسهل علينا استيضاحها نضعها فى مجموعات خمس :

أولا : صفات روحية : فيجب أن يكون راسخاً فى حياة البر والقداسة ، فالمسيحية حالة الطبيعة الجديدة التى يقيمها الروح القدس. وعلى ذلك فالخادم الخالى من القداسة هو عامل بدون الروح القدس خارج عن حلقة المسيحية، وكل خدماته باطلة . فيجب أن يكون المرشح للخدمة قديماً فى حياة القداسة عارفاً بسبل الروح القدس مع المؤمنين ، كما يقول الرسول لتلميذه « احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا » ٢ تى ١ : ١٤

فيجب أن يكون طاهراً من دنس الشهوة الشبابية « وأما الشهوات الشبابية فاهرب منها » ٢ تى ٢ : ٢٢ . ولما كان الرجال المسيحيون فى العصر الأول قد قبلوا الايمان وهم كبار ، ويعسر أن يوجد بينهم من هو بغير زوجة ، فإن الرسول يوصى تيموثاوس أن يختار للأسقفية بعل امرأة واحدة ١ تى ٣ : ٢ لأن ذلك أفضل الموجود فى العصر . ولكن لما جاء الجيل التالى ومنه أناس نموا فى المسيحية منذ الطفولة ظهر منهم المتبتلون . فبعد أن كان العفيف هو زوج المرأة الواحدة صار العفيف من هو بدون زوجة اطلاقاً ، ولزم تطبيق الآية القائلة « غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضى الرب ، وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضى امرأته » ١ كو ٧ : ٣٢

ومن لوازم القداسة ألا يكون شريب خمر « غير مدمن الخمر » ١ تى ٣ : ٣ ، ولا محب للمال بل زاهداً فيه ١ تى ٣ : ٣ ، صالح الايمان والضمير ١ تى ١ : ١٩ . وفى كل هذا لا يكون حديثاً فى الحياة الروحية ، لئلا يقوده الترقى لرتبة الأسقفية إلى الكبرياء ، بل يكون راسخاً فى الحياة الروحية حتى لا يتلاعب به الشيطان . « غير حديث الايمان لئلا يتصلف » ١ تى ٣ : ٦

الله يدعوك لانتخاب راعى الكنيسة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ثانيا : صفات عقلية : وهذه تختلف اختلافاً بيناً عن الفضائل الروحية ، فكم من أناس طيبين لكنهم بسطاء التفكير ، وكم من هؤلاء الأتقياء من فشلوا فى قيادة المجتمع الكنسى ، وظهرت فيهم صفات ضعف التقدير ، وعدم القدرة على تمييز الأمور والأقوال الصحيحة من غيرها . بل كم منهم من ظهرت فيهم انحرافات عقلية نفرت الرعية منهم ، كما من الايمان . وكم منهم من وقع فريسة لشخص أو أشخاص مرتفعى الذكاء فاستغلوه أسوأ استغلال ، وكان الغرم على الكنيسة التى لم تدقق فى تبين صفات رجاحة العقل .

ويقول الكتاب : ينبغى أن يكون الأسقف ... صاحيا (أى قادراً على تمييز الغث من الثمين فى الأشخاص والأقوال والأعمال . لا يسهل الضحك عليه ، ولا يستغله احد) عاقلا (أى لا ينحرف نحو عمل خاطىء بل متزنا فى تصرفاته لا متقلب الأطوار مضطرب التفكير) ١ تى ٣ : ٢

ثالثا : صفات اجتماعية : ويلزم علينا أشد الالزام أن نتأكد من أن المرشح يملك هذه الصفات لأن كنيستنا تقبل أساقفة من بين رهبان يقطنون الصحارى بعيداً عن المجتمع . ولقد انقضى الزمن الذى يستمع فيه الناس إلى الأب الأسقف فيقبلون منه البركة ، ويغتفرون له أخطاءه الاجتماعية فى المعاملات والسلوك مع القريبين والبعيدين . ويقول الكتاب ألا يكون الأسقف « ضرابا » ١ تى ٣ : ٣ . وفى مجتمع اختفى فيه الضرب فى معاملة الناس ، يكون المعنى أنه لا يستعمل العنف فى حل الأمور . فإن العنيف ينفر الناس منه ، ويكثر أعداؤه. بل يكون « حليما غير مخاصم » ١ تى ٣ : ٣ فإن كان الأسقف أو البطريرك يخاصم الناس فمن هو الذى يقيم الصلح بينهم ! ! فينبغى أن يكون الرجل واسع الصدر حليما لطيفا مرنا يحسن اقتياد النفوس ، يجمع بين الحزم والمرونة .

وفى هذا أيضا أن يكون « مضيفا للغرباء » ١ تى ٣ : ٣ يرحب بهم فى محبة ، ويأويهم إن لزم الأمر . وكم أثر النفور من الغرباء ورفض استقبالهم فى جعل كثيرين ينفرون من آباء أتقياء فى الكنيسة .

وفى هذه الصفات الاجتماعية يقول الرسول لتلميذه الأسقف « ... كن قدوة للمؤمنين فى الكلام فى التصرف فى المحبة ... » ١ تى ٤ : ١٢

لا تتهاون ولا تهمل الدعوة ...

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

رابعا : صفات علمية : ونفهم من قول الكتاب عنه أن يكون « صالحا للتعليم » ١ تى ٣:٣ أمرين : الأول أن يكون متعلماً واسع العلم سواء فى الناحية اللاهوتية أو الناحية المدنية . وبذا يكون حكيما يدرك العصر الذى يقود سفينته فيه . والأمر الثانى أن يكون قادراً على توصيل العلم للآخرين .

كما يكون علمه صحيحاً لا علماً فاسداً منحرفا عن الفضيلة ، أو عن العقيدة السليمة ، أو روح الاتزان . كقول الكتاب « مقدما فى التعليم نقاوة ووقاراً واخلاصا . وكلاما صحيحا غير ملوم . مفصلا كلمة الحق بالاستقامة » ٢ تى ٢ : ١٥

خامسا : خادم مختبر فى الخدمة : فلا يحتم أن يكون القديس العاقل لطيف المعاملة . صاحب القدر الوافى من العلم ، صالحا فى الخدمة فهذه موهبة تختلف عن المواهب الأربع السابقة « أنبوة فبالنسبة إلى الايمان ، أم الخدمة ففى الخدمة . أم العلم ففى التعليم . أم الواعظ ففى الوعظ . المعطى فبسخاء . المدبر فباجتهاد الراحم فبسرور » رو ١٢ : ٦ - ٨ قادراً فى الإدارة والتدبير . ويقول الكتاب عن الأسقف أنه « يدبر بيته حسنا له أولاد فى الخضوع بكل وقار . وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله » ١ تى ٣ : ٤ - ٥

والمدبر الصالح هو الذى يدفع العاملين فى العمل ، ويبث فيهم روح التعاون ، فتنمو نفوسهم ، وتنمو الأعمال التى يقومون بها ، وتنتعش الكنيسة . ولما كانت الكنيسة تختار الأسقف والبطريرك من الذين بلا أبناء جسديين ، فإن الواجب أن تختارهم ممن قد رعوا جماعات من النفوس ، وأشرفوا على أعمال مختلفة ، وثبتت صلاحيتهم كمدبرين للنفوس والأعمال .

* * *

فإهمال إحدى الصفات السابقة خطأ كبير ينبغى ألا تقع الكنيسة فيه ، بل يفحص الأشخاص فحصا دقيقا من جميع هذه النواحى . ويشهد لهم الغالبية الساحقة بأنهم صالحون تماما ، ولا تكون هذه شهادة من يعرفونهم فقط بل « يجب أيضا أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج » ١ تى ٣ : ٦

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذا هو الراعى الصالح

وهذه هى وصايا الدسقولية اليه

أشف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم . ليس الأصحـــاء محتاجين إلى طبيب بل المرضى .

أنت طبيب أيضاً لكنيسة الرب . ادخل بعقاقير تليق بكل واحد تشفيهم ، (وتحييهم) بكل اجتهاد ، وتثبتهم فى الكنيسة .

ارع الماشية لا بضجر ، ولا بهزء كأن لك عليهم سلطاناً - بل كراع صالح تجمع الخراف إلى حضنك.

كن طبيعياً صالحا باشا ، بلا دغل ، ولا كذب . ولا تكن قاسياً ولا محابياً ، ولا صارما ولا عديم الرحمة ولا متعالى القلب .

ولا ترائى الناس أو تكن خائفاً أو ذا قلبين - ولا تهزأ بالشعب الذى تحت يدك ولا تستر عنهم نواميس الله أو كلام التوبة ... »

ثم تعود الدسقولية لتقول

اذا كان الاسقف غاطئا فكيف يستطيع أن ينهض ،

ويفتش عن خطايا الآخرين . . أو أن يوبخهم ، أو يقودهم . . .

لانه اذا كان على الاساقفة ... أى دنس أو لوم . .

واذا كانوا لا يحكمون باستقامة . . بل يحابون . .

كى يحصلوا على هدايا أو رشاو ... هؤلاء يعدون مع المرائين

احذر إذن ان تقيم للشعب راعيا غير صالح

فتقع الكنيسة فى عثرة رهيبة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذه النفس القبطية :

حياتها فى الكنيسة

لو أردنا أن نلخص تاريخ النفس القبطية فى كلمات وجيزة ، بحيث تتضمن هذه الكلمة جوهر فكر هذه النفس وحضارتها وجهادها ـ لقلنا إنها : « **نفس عاشت فى كنيسة** »

فى الكنيسة استقرت النفس القبطية ، وأحبت الحياة . فمنذ أن عرف الأقباط المسيحية منذ أجيال بعيدة ... وهم يعيشون فى كنيستهم حياة متصلة بلا انقطاع .

من أجل الكنيسة :

لقد أحبوا هذه الكنيسة ملء ما فى قلوبهم من عاطفة ـ وأخلصوا لها الإخلاص كله ، واهرقوا ـ قبل دمائهم ، ومعها ـ عصارة فكرهم وحضارتهم وعبقريتهم .

كرس المفكر القبطى عقله من أجلها ، وأمسك الفنان منهم ريشته ليرسم صوراً ولوحات نبصرها اليوم فنرى جمالا أصيلا ، وسكينة نفس ، وعزم قلب ، واصرار جهاد . وعمل رجل الدنيا ، من أجل أن يسد احتياجاتها فى كرم وسخاء . حين كان الوالى يسأل وزيره القبطى أن يطلب هبة أو أن يختار مكافأة ـ كان يجيب على الفور : الإذن ببناء كنيسة .

هذا هو مفتاح النفس القبطية ـ الذى بدونه تظل مغلقة ، مستعصية على الفهم . إن القبطى لا يؤمن بأنه يتقدم إلا إذا رأى كنيسته ناهضة قوية . ومهما حقق من نجاح ، وكنيسته ورجالها فى تأخر وهبوط ـ فإنه يظل مهموما حزيناً .

واليوم ـ ما زالت النفس القبطية كما عهدتها الأجيال وعرفتها . إنها تنظر إلى الكنيسة ، بنفس الحب ، والإيمان ، والحنين .

الراعى الصالح كنز الكنيسة

وحين نفكر فى نهضة الأقباط ـ ينبغى أن تكون نقطة البداية هى هذه : الكنيسة ثم تأتى الوسيلة العملية لأنها من هذه الكنيسة ـ اعداد رعاتها اعداداً صالحاً قوياً ، ثم إقامتهم طبقا لما تأمر به الكنيسة وقوانينها .

إن الراعى الصالح كنز ثمين ـ وفى شهر بابة من كل سنة (١٦ بابة) نذكر أحد رعاة

دافع عن حقك فى اختيار الراعى الصالح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

الكنيسة الأمجاد ، البابا أنبا أغاثون البطريرك التاسع والثلاثين من باباوات الاسكندرية . عاصر هزيمة الرومان فى مصر عند الفتح العربى ، وعاين اضطهادهم ـ وهم من أنصار الطبيعتين ـ للأقباط الأرثوذكس فى مصر .

اختفى البابا بنيامين فى الصحراء ـ ولكن هذا الأب أى الأنبا أغاثون ، وكان تلميذاً للبابا ، استمر يعظ المؤمنين ويثبتهم على الإيمان القويم . فكان يطوف الشوارع والأسواق نهاراً بصفة نجار ، وفى الليل يتزيا بزى كاهن ويطوف البيوت واعظا ومرشداً .

إنها صورة انسانية ملهمة ما فى ذلك شك ـ وهى تنتظر كاتبا يصنع منها قصة رائعة ، يصور لنا فيها الحياة المصرية فى ذلك العصر ، ويقدم لنا من خلال جولات النجار فى النهار ، وإقامته للأسرار وتعليمه الشعب فى الليل ـ يقدم لنا من كل ذلك قصة طويلة تعبر فيها النفس القبطية عن ذاتها فى صدق وإصالة

الراعى مع شعبه وسط الاضطهاد :

ولكن ما نريد أن نقوله ـ هو أن الراعى الصالح يستطيع أن ينهض بشعبه ، وسط كل اضطهاد ولو كان مريراً ... كان الأنبا أغاثون يطوف كنجار ـ فيعرف مشاكل شعبه ، ولا بد أنه اصطلح معهم على علامات فى ندائه وفى إجابتهم ، يعرف منها أين يسكن المسيحيون الأرثوذكسيون .. ثم يتجه اليهم فى الليل .

هذه القصة تصور لنا النفس القبطية أصدق تمثيل : إنها لا يمكن أن تستغنى عن الكنيسة وعن الكاهن ـ بل إنها لتبحث عنه ، وتتحايل من أجل الوصول اليه بمختلف الوسائل والطرق .

وهى نقطة البداية لكل عامل فى هذه الكنيسة .

فلنبدأ عملنا بإقامة راعى صالح لكنيسة الله ينهض بالاكليروس نهضة شاملة . ويقيم لنا فى كل عام مجموعة كبيرة من الكهنة والشمامسة الصالحين ـ الذين يتجهون للعمل فى أنحاء الكرازة بخوف الله وقوته ومعونته .

بهذا نشعر حقا أننا نحقق الاصلاح ، وبدونه تظل كل المجهودات على هامش حياتنا ـ بلا أثر أو جدوى .

ويشر بين الجميع كى يحسنوا الاختيار ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

انسحاق الروح

- ادراك حقيقة الله
- معرفة النفس
- انسحاق الله من أجلنا

— ١ —

• لو استطعنا ـ ولو إلى لحظة ـ أن ندرك حقيقة الله وعلاقتنا به ، لانكشفت لنا فى الحال حقيقة أنفسنا واقتنعنا أننا لا شيء أمام مجد عظيم لا يحد.

هذا هو الحادث فعلا مع القديسين . فشدة تواضعهم وانسحاقهم وامتهانهم لأنفسهم واسناد اللوم على ذواتهم دائماً ، ما هو إلا نتيجة لهذا الكشف . بحيث لو حاولنا أن نغتصب هذه الصفات ونقلدها لأنفسنا قبل أن نتقدم فى النعمة وندرك هذه الحقيقة ، ونعرف ما هى أنفسنا على وجه التحقيق لظهرت هذه الصفات معنا كأنها شيء مزيف . بل تقودنا إلى ما يضادها من صفات ! :

فإن الذى قاد القديسين والمتقدمين فى النعمة إلى صفات التواضع والانسحاق والتذلل ليس هو جمال هذه الصفات فى ذاتها ، ولا هو شهوة الحصول عليها والتحلى بها وإنما الذى اقتادهم إلى التواضع والانسحاق الحق هو اكتشافهم لحقيقة أنفسهم فى نور الله .

— ٢ —

• ليس التواضع هو أن ندعى أننا خطاة ونحن لا نشعر بذلك فى أعماق نفوسنا لأن ذلك إنما يبعدنا عن معرفة أنفسنا ويضلنا عن حقيقة التواضع ! !

ـ الانسحاق يجب أن يكون نتيجة اقتناعنا أننا أغضبنا الله . فبينما كان أمامنا أن نتصر ونتقدم فى النعمة نحو الله ، إذ بنا نختار بإرادتنا شهوة العالم ونفضل الحياة الفانية ، وذلك بسبب حبنا لذواتنا وتفضيلنا لراحتنا الجسدية .

ـ إن الرجل الطبيعى الذى للعالم يحب الأشياء الطبيعية التى فيه . ولكنه لا يستطيع

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أن يحب الله من ذاته إلا بتوسط النعمة . ولو أنه من حين إلى حين يشعر بحاجة ملحة وعطش مبهم نحو الله . وما هذا النداء الأخرس إلا نداء الطبيعة الآلهية الساكنة فيه .

ـــ وهذه الطبيعة الآلهية يمكن تجديدها وتقويتها وتغليبها على طبيعة العالم بواسطة تدخل الروح القدس ، على شرط خضوع النفس وانسحاقها تماما . وذلك إنما يكون بالحزن على الخطايا السالفة فى نور محبة الله والاشتياق اليه ! ! ولولا الخطية التى دخلت على طبيعتنا لكنا نحيا مع الله فى نور المحبة الخالصة . ولكن بسبب هذه الخطية الساكنة فينا صارت عبادتنا ممزوجة بالحزن وحبنا بالانسحاق !!

ـــ خطايانا وزلاتنا وأفكارنا مكشوفة وعريانة أمام الله !! إذن فمن يستطيع أن يشمخ على الله ؟ فقد قال بولس الرسول : « لا تضلوا . الله لا يشمخ عليه » (غل ٦ : ٧) .

ـــ إذن فعلاقتنا مع الله يجب أن تكون على أساس الاتضاع والانسحاق الكامل ، ومن ثم تكون علاقة حقيقية بواقع الحال .

ـــ ٣ ـــ

• ومن دواعى الخجل والانسحاق جداً أنه بينما نحن نخطىء إلى الله ونتعدى على حقوقه ووصاياه إذ هو ينظر الينا فى حنو ، ولا يُنقص من حبه لنا !!!

ـــ وكيف لا ننسحق حينما نتأمل فى محبة الله وعظمته عندما تنازل وانسحق على الصليب وبيد مَن ؟ أليس بيد البشرية التى أنا وأنت واحد منها ؟ إن مجرد تأملنا فى الله وكيف صلب بالجسد وتألم بأيدى بشرية يزيدنا انسحاقاً على انسحاق ! !

ـــ إن الانسحاق لا يدرك فى يوم أو يدرس فى كتاب ، فهو حياة عميقة بين النفس والله تبدو فى أولها ثقيلة ومجهدة إذ تكون جهاداً ضداً العظمة الذاتية ، وإذلالا لعزة النفس . ولكن بعد حين حينما تتنقى النفس من العظمة الكاذبة والكرامة الخادعة تبدو لها هذه الحياة المنسحقة لحنا شجيا لذيذاً يقربها إلى الله ويدعوها إلى الاستقرار فيه شيئا فشيئا حتى تستريح فيه تماما ! !

ـــ إن النفس المنسحقة تكون مملوءة سلاما ، كلما نمت فى النعمة والكمال زادت انسحاقاً وانسابت فى التواضع بلا جهد فأى انحراف منها نحو الكبرياء أو العظمة أو المجد الباطل تقشعر منه كما تقشعر أذن الموسيقى البارع حينما تصطدم بنشاز يطرأ فى لحن جميل ! !

نموته ظاهر أمامه ، الدسقولية ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

صبيحة الميلاد

نظمها الاستاذ فائق منى اسحق

هلم أيتها القيثارة السموية ،
فأنشدينا من سحر بيانك وأناشيدك العذبة .
أين هى أوتارك القلبية ؟ أين هى ترانيمك الروحية ،
لتستقبليه فى مخدعه ، وقد نفض تاج الزهو وصولجان العروش ،
وأتى الينا متواضعا فى بهائه وفى مجده .

* * *

أسدل الليل البهيم ستارته الحالكة فى الشتاء ،
وقد ولد الطفل السموى فى مذود متواضع ،
فاهتزت الطبيعة فى خوف وفى رعدة ،
كأنما تخفى وجهها الآثم أمام قدسية المولود ،
وتوارت خلف الثلوج والأقنعة العذرية الناصعة .

* * *

فطمأنها مولود السلام ،
وأرسل لها تيجان الزيتون وسط الغمامة المنقشعة ،
وبدأ إله النور عهداً جديداً كله محبة وإخاء ،
واتجهت النسمات العليلة لتقبل صفحة الماء الرجراجة ،
وقد همست الطيور فى آذانها أنشودة الفرح ولحن « المسرة » .

* * *

وقفت النجوم حيارى ، تتطلع إلى الأفق البعيد ،
تحدق النظر فيما عسى أن يكون !
ها هى قد أحنت هاماتها فى خشوع واتضاع ،

الراعى الصالح تظهره أعماله

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وتوارت بضيائها أمام شمس المولود ،
وقد بزغت على العالم من خدرها الأمين .

* * *

وقبيل مطلع الفجر
جلس الرعاة يتسامرون على الحشائش السندسية ،
ولم يعلموا أن إله السموات سيكون معهم ،
وعما قريب سيكون فى وسطهم على الأرض ،
لكن أفهامهم قد انحصرت فى أغنامهم ورعايتها .

* * *

لقد أخذت موسيقى السماء تصدح ،
وشقت طريقها إلى آذانهم وقلوبهم ،
وقد هامت الطبيعة من حولهم ،
واتحدت الأرض بالسماء ،
فى وحدة ملائكية ، ونورانية قدسية .

* * *

أنارت الكواكب بضيائها ، تبدد ظلمة الماضى ،
وانطلق الشاروبيم والسارافيم يسبحونك فى مجدك ،
وقد أخذت ترانيمهم تدوى فى الفضاء،
فباركت إحساساتنا البشرية وأرواحنا القدسية ،
ورددت فى روحانية عميقة تلك السيمفونية الملائكية الخالدة .

ترنيمة الميلاد

الكورس :

هلموا ، أيها الرعاة ، هلموا
إلى حيث اضطجع إله المحبة ،
هنالك التقمت ضياؤه بظلمة الطبيعة .

فابحث عن خدمات كل مرشح قبل تزكية أو انتخاب
www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

تيتيراس ، أخبرنا أين كنت ؟
وأنت يا ثيرسس ، أخبرنا ماذا شاهدت ؟

تيتيراس :
حيث تطلع الطفل إلى كبد السماء ،
وقد بهر العالم المظلم بضياء وجهه ،
إنه يومه الخالد ، حلو مشتهاه ،
لم يبزغ من المشرق ، بل من ضياء عينيه :

الكورس :
إنه يومه الخالد ، ... ...

تيرسس :
(قلت فى نفسى) ، وأنت أيها العالم ،
ماذا أعددت لتستقبل هذا اليوم الخالد ؟
برداً قارسا ، ومذوداً تحيط به الأعشاب ؛
ونجما فى المشرق يهدى السبيل للغرباء !

الكورس :
برداً قارسا ، ... ...

تيتيراس :
رأيت القطرات الفضية تنزلق الهوينى ،
وزغب الثلوج المتراكمة قد أحاطت بالمكان ،
وقد اتخذ من صفحته البيضاء مأوى ومضجعاً له
فيا له من زمهرير ترتعد له فرائس البشر .

الكورس :
وقد اتخذ من صفحتها البيضاء ... ...

تيرسس :
جاء الشاروبيم ، وحل الساروفيم ،
وامتلأت المعمورة بالترانيم العذبة ،

الراعى الصالح بركة لك ولبيتك ولعملك

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وانتقلت السماء من عليائها إلى عالمنا الأرضى ،
فأفاضت على المسكونة من دفئها وطهارتها .

الكورس :

وانتقلت السماء من عليائها ... ...

الكورس مع الجماعة :

أعجوبة الأعاجيب ، وقدسية الأقداس ،
مولود من عذراء بتول ،
خلود قد انحصر فى مكان ضئيل ، (١)
صيف فى وقت الشتاء ، ونهار بالليل ،
سماء على الأرض ، وإله متأنس .
مرحا ، مرحا ؛ ليس لنا ذهب أو فضة ،
أرواح هائمة لرعاة فقراء ،
كل مابنا من فكر ينم عن بساطة متناهية ،
وما بنا من عيش يتحدث عن الطبيعة التى نحن فى وسطها ،
سندنو من قطوفها اليانعة وأزاهيرها الباسقة ،
لنتوج رأسك بأكاليلها العتيقة .

* * *

أيها الحمل الوديع ، إله المحبة ،
أحببت الرعاة ورعيتهم ، وشملتهم بعنايتك دهراً دهراً ،
إحفظهم من ذئاب هذا العالم الخاطفة ،
نمّهم فى بركتك الفياضة ، ومعرفتك الحقيقية ،
أنر بصائرهم ليدركوا جلال مجدك وعظيم محبتك .

[أشعار مترجمة]

---

(١) « Eternity shut in a span »
ويقصد بكلمة Span المسافة بين طرفى الإبهام والخنصر ، كناية عن ضآلة المكان .

ولأولادك ولحقلك ولكل ماتمتد اليه يدك

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

من رسائل القمص متى المسكين

عندما أجبر « القمص متى المسكين » على العودة إلى الدير من الأسكندرية ، فى شهر مايو من عام ١٩٥٥ أرسل إليه الأستاذ يسى عبد المسيح خطابا — رد عليه « القمص متى المسكين » بخطاب كتبه باللغة القبطية . وأجابه الأستاذ يسى بخطاب بنفس اللغة .

وفيما يلى نص الخطاب الأول ، وترجمة الخطابين التاليين .

ونحن ننشر هـــذه المكاتبات كى نعلم أنه فى وسط آلامنا ومتاعبنا ، هناك أشخاص اختارهم الله وأقامهم ليكونوا شهوداً على أنه لم ينس كنيسته قط ، بل ما زال يعيش فيها قويا مدافعا عنها ...

ولقد ذكرنا من قبل إن ما حدث فى الاسكندرية كان معجزة من عند الله — لأنه ثبت فيها أن وجود الراعى الصالح ممكن وميسور إذ قام فيها راهب مبارك خـــدم شعبه بأمانة وخوف الله

وقلنا أن الله قد اختار مكان المعجزة اختياراً عجيباً لتكون واضحة أمام كل إنسان وليفهمها كل بشر — فكما كانت الاسكندرية هى أمل مصر كلها منذ عشرين قرنا تنتظر منها بشرى الخلاص وتعليم المسيحية ورعاة الكنيسة ، فان الاسكندرية اليوم هى أمل مصر — ففيها أقام لنا الرب أعجوبة ستظل خالدة فى تاريخنا : إنها خدمة « القمص متى المسكين » للشعب هناك ، ومحبة هذا الشعب لمعلمهم وتمسكهم به ودفاعهم عنه ...

خطاب الأستاذ يسى عبد المسيح للقمص متى المسكين

جناب الأب المحترم القمص متى المسكين

بعد تقبيل أيديكم وطلب صالح دعاكم — تعالى تكونون متمتعين بكمال الصحة والعافية

ألعلك تفكر يا أبى العزيز أنى مقصر فى حقك وأنى نسيت عشرتك الحلوة وصداقتك المتينة ، لأنى لم أكتب لأواسيك حينما استقلت المرة الأولى من وكالة البطريركية بالاسكندرية . وكما أنى لم أكتب لك مظهراً لك غبطتى بعودتك إلى مركزك مرة أخرى .

والآن وقد طفح الكيل ، وقد أقلت أخيراً تعسفا من مركزك ، رأيت أن لا ألازم السكوت ولابد من إبداء شعورى .

عندما يجىء الراعى الصالح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أيها الأب الجليل

إن سكوتى فى المرتين الماضيتين هو لعلمى أن القمص متى المسكين قد عمل بقول ابن سيراخ : يا ابنى إذا أقبلت لخدمة الرب الإله فاثبت على البر والتقوى وأعدد نفسك للتجربة (سيراخ ٢ : ١) وهذه التجارب لا تؤثر فى رهبنة القمص متى الذى يعمل بقول الكتاب : وجميع الذين يريدون أن يعيشوا فى التقوى فى المسيح يسوع يضطهدون (٢ تى ٣ : ١٢) .

لم يخرج القمص متى من بيته إلا ليكون راهبا وراهبا كاملا. وعلامة الراهب الفاضل أن لا يغير شيئا من تصرفاته من جهة طعام ومشرب وملبس مع إتمام الفروض الرهبانية ـ وسواء كان فى الدير أو فى المدن فحياته النسكية لا تتغير . لهذا لم يستأ القمص متى حينما هوجم ، بل لجأ إلى ديره وهرب من الأسكندرية عالما أن وجوده فى صومعته بعيداً عن الغوغاء يقربه من الملك السمائى . وأنه لم يقبل منصب وكالة الاسكندرية إلا بعد أن دعاه الله ليخدم الكنيسة التى فى أشد الاحتياج إلى أمثاله الصالحين الغيورين

ولهذا لم أكتب له حينما خرج من الاسكندرية ، كما أنه لما رجع إليها لم أهنئه بعودته لأنى إن كنت أهنىء الصديق الحميم بشىء ، إنما أهنئه قائلا له : طوباك يا أبى ــ لا لأنك عدت إلى وكالة البطريركية مكرما محترما ــ بل لأنك راهب حقيقى . تركت العالم وكل ما فيه وتعبدت لله من حداثتك ، وحملت الصليب واتبعت المسيح له المجـــد ، وأجريت نسكيات كثيرة ، وتشبهت بمقاريوس وأنطونيوس وباخوميوس .

كما أنى لا أهنئك بأن كل شعب الاسكندرية الذى يحبك والذى لا يحبك قد خضع لك ، وسيخضع إلى النهاية بإذن الله ــ إنما أهنئك لأنك أذللت جسدك واستعبدته حتى مجد الجميع لله فى شخصك لما رأى أعمالك الحسنة .

وانى أقول لك لا يمكن للعالم كله (بما له) من قوة وصولة أن يغلب الراهب الحقيقى . وبما أنك مع الله فإنك ستفوز إلى النهاية . وبما أن يقينك هو من الله فسيبقى إلى الأبد ــ لأن الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع ــ والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم . الذى من السماء هو فوق الجميع (يو ٣ : ٣١) .

وانى أشعر أنه بعد وصول خطابى هذا ستعود إلى الاسكندرية مكرما مبجلا .

تحل جميع مشكلات الكنيسة ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أنت تعلم انى أنظر إلى الكنيسة بمنظار أسود ــ ولكنك كثيراً ما قلت لى أن الكنيسة سترجع إلى قديم مجدها . وعلى هذا القول أنا أشعر أنه آن الأوان أن يرحم الرب الكنيسة وينهضها من سقطتها .

ختاما فيدونا بصالح دعاكم ؟

١٧ بؤونه سنة ١٦٧١ يسى عبد المسيح

ترجمة رد القمص متى المسكين

✝

ⲫⲓⲏⲧ ⲛⲓⲧⲙⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗⲁⲃ ⲛⲧⲉⲫⲣⲏ
ⲡⲁⲓⲉⲛⲫⲏⲧ ⲓⲉⲥⲥⲉ
ⲧⲁⲥⲁⲡⲏⲛⲧⲉ ⲛⲉⲛⲅⲟⲓⲥ ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ ⲫⲥⲱⲧⲡ ⲙⲉⲙⲁⲕ.

شهات جبل الله القدوس هكذا بدأت كلمات الخطاب باللغة القبطية

عزيزى يسى

لتكثر محبة ربنا يسوع المسيح معك . خطابك قد صار لى عزاءاً فى وحدتى بسبب المحبة غير الكاذبة التى أظهرتها لى . وليست هذه المحبة بجديدة ، فإنى منذ أن عرفتك أولا وجدتك ملآناً بالمحبة والوداعة .

وإنى لا أنسى قط تلك الأوقات التى كنت تأتى فيها إلىّ يومياً لكى تعلمنى اللغة القبطية . وكنتَ أيضا تتحدث عن شئون الكنيسة ... والظلم الذى فينا من نحو بعضنا بعضا .

أيها الأخ هو ذا قلبى متألم جداً فىّ ، ونفسى صغرت وقد وضعت عينى ولسانى فى الرماد ، لأننا نستحق كل هذه الاهانات التى جلبها علينا الله .

هو ذا أنا قد طردت وحوكمت مثل هرطوقى . تأمل كيف دخل الشيطان فى قلوبهم ليظلموا الإنسان الفقير . أنا خاطىء ، نعم أنا خاطىء وخطاياى كثيرة ولكنى أؤمن وأعترف إلى النفس الأخير بإيمان آبائى أثناسيوس وكيراس وديسقوروس .

أذكر آلام الشعب ، ومتاعب الكنيسة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أنا ضعيف وجاهل ، ولكنى خدمت الكنيسة بالاسكندرية بعدل . وكنت كالأسد لا أخاف الأشرار قط ولا سلطان الظالمين .

ابتعدت عن شهوة المال ولم يدخل فى فمى طعام الأغنياء ، وسرت فى وسطهم بالقليل ، معلما إياهم ليس بالكلام وحده بل كنت مثالا أمامهم فى كل شيء .

لهذا فإن قلبي مستريح إذ أنى أكملت الواجب علىّ أمام الله والناس . وأفيدك أننى لما جئت إلى الاسكندرية لم أجد فيها شيئا من المال . ووجدت أيضا أن المصروفات أكثر من الايرادات ولكن الله كان معى وهو ذا قد تركت لهم ٣٨ ألف جنيه . ووضعت أساس كنيسة أخرى ، ومدرسة عليا لاهوتية ، ومدرسة صناعية ، ورسامة قسيسين كاملين فى حكمة الله والناس .

كل هذا أكملته فى سنة واحدة بنعمة الله

والآن يا حبيبي ، أسألك ، اعذرنى وصل من أجلى أنا الخاطىء .

أسألك يارب أن تغفر خطاياى . لأن العدل هو من عندك وحدك أما نحن فلنا خزى الوجوه كهذا اليوم .

وثبتنى يا الله فى وحدتى لكى لا أرى العالم مرة أخرى .

يقرئك السلام الآباء كلهم بالدير . ونعمة ربنا يسوع المسيح معك . محبتى إليك

القمص متى المسكين

CEWINI EPOK NXE NIIOT THPOT 2N EN TI-
ABHT . NEIOT MMENGOC IHC NXC NEMAK
TA ASANH EPOK .

(نهاية الخطاب وتوقيع القمص متى المسكين)

قبل أن تزكى أو تنتخب شخصا للبطريركية

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ترجمة رد الأستاذ يسى عبد المسيح

٥ مسرى سنة ١٦٧١

إلى قدس الأب متى القمص

أهديك تحياتى وأقبل يديك . وبعد — فقد وصلنى خطابك وحمدت الله على صحتك ، وسررت جداً لأنك تكتب باللغة القبطية على صحة — اللغة التى أحبها لأنه تكلم بها أجدادنا القديسون .

ليس لإنسان خاطىء مثلى أن يسدى إليك النصح فأنت خير ناصح ومعلم حقيق ليسوع المسيح . لكنى أتقدم إليك بدالة البنوة مذكراً إياك بقول الرب « بصبركم تقتنون أنفسكم » قيل فى موضع آخر « واحسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقفون فى تجارب متنوعة » .

لا تحزن أيها الأب القديس إذا قيل لك أنك هراتيقى... فقد قيلت هذه الكلمة من أعداء الكنيسة لأجدادك القديسين .

لا تتألم لأنه قام عليك شهود زور بل سر لأنه قام شهود زور على سيدك ومخلصك يسوع المسيح.

لا يضطرب قلبك إذا كان نفر قليل من الاسكندرية قد ابغضك ولكن افرح فإن اليهود قد بغضوا المسيح مجانا .

لا تتضايق إذا كان قد ضايقك بعض الأفراد ، بل أبشر أن لك ملكوت السموات ، فطوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات .

وتذكر قول المسيح ليلة آلامه لتلاميذه « فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم» وقيل « إنه بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات » .

أيها الأب :

إننا لسنا من العالم لو كنا من العالم لكان العالم يحب خاصته ولأننا لسنا منه فهو يبغضنا . فالاضطهاد الذى وقع عليك بدون أدنى مبرر هو من العالم ، والعالم كله قد وضع فى الشرير .

قد عملت الصالح لشعب الاسكندرية ولم تقصد من هذا العالم الأجر من الناس . بل قصدت الأجر السمائى . وحقا إن الله سيجازيك نظير أعمالك الصالحة « لأنه ليس بظالم حتى ينسى عملك».

إن كل شىء له نهاية « فارفع رأسك وانتصب لأن نجاتك قد اقتربت » .

فليبارکنا الله ولتبارك اسمه القدوس . تسبحته دائما فى أفواهنا . مبارك الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين .

كن معافى باسم الثالوث الأقدس .؟

الحقير لله يسى عبد المسيح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

سن المرشح للبطريركية
هل هو شرط قانونى . . . ؟

بقلم

الأستاذ سليمان نسيم

مدرس التاريخ الكنسى بالكلية الاكليريكية

إن الإجابة عن هذا السؤال نستمدها من الكتاب المقدس ، الذى يروى لنا ما صنعه الرسل عند إقامة الأساقفة — وبعد ذلك تأتى الدسقولية وقوانين الرسل — ثم طقوس الرسامة وأخيرا السوابق التاريخية عند إقامة البابوات .

أما الكتاب المقدس ، وهو قانون الكنيسة الأساسى فإن استعراض الشروط التى أوردها الأسقف ، يكشف عن حقيقة رئيسية : إنها جميعا خالية من شرط السن . ففى الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (٣ : ١ - ٧) وفى الرسالة إلى تيطس (١ : ٥ - ٩) ، نجد القديس بولس الرسول يورد شروطا مفصلة دقيقة دون أية أشارة إلى سن الأسقف .

بل إن هناك دليلا آخر . إن الأساقفة الذين أقامهم رسول الأمم العظيم كانوا حديثى السن . فالاسقفان تيموثاوس وتيطس كانا كذلك . وإن الرسول المبارك ليخاطب الأسقف تيموثاوس قائلا : « لا يستهن أحد بحداثتك » (١ تى ٤ : ١٢) وأنظر أيضا حديثه إلى تيطس ٢ : ١٥) . لقد كان تيموثاوس شابا ، ولذلك يوصيه الرسول : « أما الشهوات الشبابية فاهرب منها » (٢ تى ٢ : ٢٢) .

وهكذا أوضح الكتاب المقدس صراحة — سواء بالتعليم أو بالتطبيق الرسولى أن شرط السن ليس مطلوبا قط من أجل إقامة أساقفة الكنيسة . وما ينطبق على الأسقف هو بذاته ما يسرى على البطريرك ، لأنه أسقف قبل كل شىء أسقف .

* * *

أما الدسقولية فقد نصت صراحة على إطراح شرط السن ، وعدم اعتباره ضروريا عند إقامة الأسقف . ذلك أنها بعد أن أوردت نصا يذكر سن الخمسين ، عادت وأوردت استثناء لذلك فقالت : « ولكن إذا كانت الجماعة صغيرة وليس بها رجل كبير السن يشهد له بأنه

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

حكيم وصالح للأسقفية ولكن يوجد بها من لم يكمل السن المحدد يشهد له من يسكن معه بأنه يستحق الأسقفية وأنه قد أظهر فى شبابه أعمال الشيوخ بوداعة وترتيب — هذا يجب أن تجربوه فإن كان كما شهد له به أقيموه لسلام » . ثم أوردت الدسقولية أدلة ذلك من العهد القديم ، فقالت : « فإن سليمان ملك على بنى إسرائيل فى سن الثانية عشرة ، ويوشيا وهو ابن ثمانى سنين ملك بعدل ، ويوآش أيضا رأس الشعب حين كان له سبع سنوات »(١) .

بل أن الدسقولية فى النص التالى طرحت شرط السن وأكدت أهمية الشروط الروحية ، إذ قالت : « وإن كان صغيراً أو كبيراً فليكن وديعا موقرا هادئا ... رحيما ... صاحب سلام ... الخ » ولقد ورد هذا النص فى النسخة السريانية هكذا : وإذن فلا يهم أن يكون صغيرا بشرط أن يكون متواضعا وموقراً وهادئا ... الخ »(٢) .

وفى الباب السادس والثلاثين عادت الدسقولية تكرر شروط الأسقف ، فقالت : « فليقم الأسقف بتخيير الشعب كله بمعونة الروح القدس — يكون بلا عيب حكيما طاهراً باشاً رؤوفا ساهراً غير مهتم بأمور العالم ولا يحب الفضة — ويكون رحوما محبا للفقراء ... الخ » وهكذا أكدوا الشروط الروحية ، ولم يوردوا من جديد شرط السن . ولو أنه كان حقاً شرطا أساسياً لأعادوا إثباته كباقى الشروط .

فإذا رجعنا إلى قوانين الكنيسة ، وجدناها تسجل هذا المبدأ الرئيسى أيضا . ففى كتاب « أصول الدين ومسموع محصول اليقين » أورد ابن العسال(٣) نص الدسقولية المشار إليه(٤) .

وقال « ثم عاد الآباء يقولون فى وضوح وان تكافأ اثنان فى الشروط قدم أسنهما إذا كان صحيح الجسم والعقل مع أن زيادة السن ليست بشرط، فلو قدم أصغرهما سنا معوجود الشروط فيه لجاز(٥) » .

---

(١) الترجمة هنا طبقا للعربية المنشورة عام ١٩٤٠ الباب الثالث ، ص ٢٤ بعد مطابقتها على النسختين السريانية فى الترجمة الفرنسية والأثيوبية فى الترجمة الانجليزية .

(2) Ainsi peu importe qu'il soit jeune, pourvu qu'il soit humble; respecteux et paisible . . . » La Didascalie des Douze Apôtre, Traduite du syriaque par F. Nau 2o éd Paris, 1912, p 40, No I,5

(٣) مخطوط رقم ٢١١ لاهوت بالمتحف القبطى — القرن الثالث عشر ،

(٤) المرجع السابق ص ٢٠٢ (٥) المرجع السابق ص ٢٥٤

الراعى الصالح حق لك من الله

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وهذا أيضاً ما جاء فى كتاب التكريسات[١] المعترف به ، وهو الذى تستخدمه الكنيسة فى طقس التكريس . وتكشف لنا لغة الكتاب أنه يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس على الأكثر .

تقول الكنيسة فى هذا الكتاب الطقسى : « فليختبر من بجمع الأساقفة وكل الشعب كمسرة الروح القدس . وأن يكون حكيما نقيا وديعا حليما متأنيا مهتما ساهراً محبا للمساكين يعرف الكتب وأسرار الله حسنا ويكون هاديا مستعداً فى كل الأفعال الحسنة ويكون متوسطا فى السن[٢]

ولقد جاء شرط السن هنا عاماً بلا تحديد معين ، كى يتفق النص مع الأجيال المختلفة .

* * *

وهكذا نصل إلى التاريخ الكنسى نفسه ، الذى حفظ لنا ماجرت عليه الكنيسة فى أجيالها المختلفة . والحقيقة البارزة التى نستخلصها من هذا التاريخ المقدس أن قاعدة السن لم تقم يوما كشرط أساسى فى الاختيار أو الاستبعاد . والمثل الرئيسى فى هذا الصدد هو القديس أثناسيوس الرسولى الذى أقيم وعمره حوالى الثلاثين عاما . وهناك أحبار كثيرون غيره وبخاصة فى القرون الخمسة الأولى حين كانت الكنيسة فى أوج قوتها وعمقها . وحين كان المؤرخ الكنسى يكتب سيرة القديسين الأوائل مثل كرذونوس وميليوس ويسطس وأومانيوس وغيرهم ، لم يشر أيه إشارة إلى اشتراط سن عند إقامتهم . بل كل ما كان يتحدث عنه هو تقواهم وعلمهم وأجماع الشعب على اختيارهم .

ومن قبل هؤلاء جميعاً لنا مثال فيما صنعه رب المجد نفسه حين اختار رسله القديسين ... لم يشر الكتاب المقدس إلى أن الرب حدد سنا معينة للاختيار . أن يوحنا الرسول كان شابا ...

وثمة أمر آخر — أن المجمع المقدس الحالى يضم أساقفة ومطارنة أقل من الأربعين رغم مضى السنوات على رسامتهم ...

(١) « كتاب التكريسات لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الاكليروس » مطبوع رقم ٤٠٥ طقس بالمتحف القبطى

(٢) المرجع السابق ص ٨٥ ، ولاحظ أن توسط السن فى القرن الخامس حيث كان الفرد يعمر إلى التسعين أو المائة ، يختلف عنه الآن حيث متوسط الاعمار بين ٧٠ و ٨٠ سنة .

فلا تسمح لأى إنسان بأن يسلبه منك ..
www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ولقد قلنا فى موضع آخر اننا نستبعد أن يصدر المجمع قراراً متعلقا بالسن . ولكنهم أصدروه فعلا ، فكان تناقضا أليما بين أسماء الموقعين على القرار وبين مضمون القرار نفسه...

* * *

هذه الحقيقة التى نستخلصها من نظام كنيستنا الأصيل ...

إن السن ليس شرطا للترشيح إلى البطريركية .

فإذا أردنا أخيراً مساندة هذه الحقيقة بدليل من واقع الحياة الاجتماعية ، لأمكننا على الفور ملاحظة أن كثيراً من الواجبات العظمى فى الدول المختلفة يقوم بها شباب متفتح يقل عن الأربعين ... فإن كان الأمر كذلك بالنسبة للحياة فى المجتمع فكم بالحرى يكون الوضع بالنسبة للكنيسة التى يؤيدها الروح القدس والتى قال راعى رعاتها الأعظم مخاطبا خلفاءه ورسله بآيته الخالدة « تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل » .

فى يد الشعب اليوم أن ينقذ الكنيسة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

بشرى العام الجديد

سيكون هذا العام خالداً فى حياتنا كلها

فيه يجمع القبط أروع ما فى تاريخهم من تراث ، وأعظم ما حفظته نفوسهم من مبادىء ، وأسمى ما لديهم من أهداف ... ثم يتقدمون لأداء واجبهم الخطير .

وستذكر الأجيال جميعاً أن الأقباط ثابتون ، وأن كل فرد منهم رجل يقدر مسئوليته ، ويحترم اسمه فلا يوقع به إلا بعد فحص وتثبت ومعرفة يقينية بمن يزكيه .

وسيكتب التاريخ أن ضمير القبطى نزيه طاهر — يتقدم إلى الانتخابات قويا مهابا رائعاً جباراً .

وستثبت الأيام أن الأقباط يحبون كنيستهم ، بل يقدسونها . لذلك فإنهم سيحيطونها بقلوبهم وأرواحهم ولن يقيموا عليها إلا الراعى الصالح الأمين .

* * *

وإذ يبدأ العام الجديد ، تصل إلى أسماعنا أصوات الملائكة يرتلون فى هدوء وروعة وثبات يخاطبون كنيسة الرب ويرنمون لها استيقظى استيقظى البسى قوة ... كما فى أيام القدم .

قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ، ومجد الرب أشرق عليك .

حينئذ تنظرين وتنيرين ، ويخفق قلبك ويتسع

لا يسمع بعد ظلم فى أرضك ، ولا خراب أو سحق فى تخومك

بل تسمين أسوارك خلاصاً ، وأبوابك تسبيحات

لا تكون لك بعد الشمس نوراً فى النهار ، ولا القمر ينير لك مضيئا

بل الرب يكون لك نوراً أبديا ، وإلهك زينتك

لا تغيب بعد شمسك ، وقمرك لا ينقص

لأن الرب يكون لك نوراً أبديا ، وتكمل أيام نوحك ...

وشعبك كلهم أبرار

* * *

اذكر كل هذا أيها القبطى الأبى حين تتقدم لتزكية المرشحين أو انتخاب البطريرك القادم .. كن واحداً من هذا الشعب البار ، وابنا للكنيسة المجيدة ...

والرب معك .

وأن يتقدم بها نحو المجد والكرامة ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذه هى المهام الجسيمة التى تنتظر البابا الجديد

١ — إعادة الشعب إلى الله ليبصر كل فرد خلاص الرب ويتمتع ببركات الفداء ونعم أسرار الكنيسة .

٢ — إعلاء سلطان الكنيسة الروحى على الرعاة والرعية جميعاً

٣ — تحديد قوانين الكنيسة ، وتبويبها .

٤ — اختيار الأكفاء الأمناء لخدمة الرعاية والقيادة .

٥ — إعادة الاستقرار إلى الأسرة القبطية .

٦ — مواجهة المشاكل الاجتماعية التى يعانى منها القبط فى صراحة وشجاعة .

٧ — إحياء الحضارة القبطية ونشر تراثها الروحى والفكرى والفنى والتعليمى .

٨ — العمل على الاتصال بالعالم المسيحى لتستعيد الكنيسة المصرية ـ أم الكنائس ـ زعامتها الروحية والفكرية فى العالم كله .

البطريرك القوى سند لك فى حياتك كلها

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

الراعى الصالح حق لك

عن المجلة ، السنة ٥ ، العدد الأول ، ص ١

أيها القارىء العزيز

حدثناك عن أشياء كثيرة ، تشمل نواحى الحياة فى مختلف أجزائها . ولكنك رأيت فكرة . معينة تكاد تتكرر فى كل عدد ، جعلتها هذه المجلة شعاراً لمبادئها فى اصلاح الكنيسة :

« الراعى الصالح هو الهدف ، الكلية الاكليريكية هى الوسيلة »

والواقع أننا نعلق على هذا المبدأ الجامع أهمية كبرى ، ونعتبر تنفيذه العلاج المجدى الوحيد ، لكل ما نشكو منه . لهذا نخصه بالحديث فى افتتاحية العام الخامس .

والواقع — يا قارئنا العزيز — إن اهتمامك أنت بهذا الهدف وبهذه الوسيلة يجب ألا يقل عن اهتمام البابا الحريص على كنيسته ، والمطران العامل ، والاسقف المثمر ، ورجل الاصلاح الغيور . بل إن اهتمامك بهذا المبدأ ـ وصدقنا فما نحن نبالغ ـ يجب أن يعلو على هؤلاء جميعا .

لقد قلنا فى عدد سابق أن الذى يستفيد من عمل الراعى هو الشعب أولا . فحين يؤدى (البابا) والمطران والأسقف والكاهن واجباتهم سيستفيد كل فرد ، وستربح أنت نفسك يا من تقع عيناه الآن على هذه الكلمات . فستجد الراعى الذى يريح نفسك من متاعبها ، فتبدو حياتك من جديد خالية من القلق والخوف والهم والخجل والخطية ... الراعى الذى يقف إلى جوارك صديقاً ومرشداً ومعلماً ، يرعى مصلحتك ويتعهدك طوراً بعد طور . وستجد الراعى الذى يحل مشاكل أسرتك ويملأ بيتك سلاما وأمنا ومحبة ...

فى الحقيقة أن المتاعب الفردية أو العائلية بمختلف أنواعها التى يشكو منها كل شخص تخف بل تزول إن وجد الراعى الصالح وأدى واجبه . إن وجود هـــذا الراعى حق لك ، وحق لأسرتك وأولادك يجب أن تطالب به وأن تحرص على تحقيقه ، كما تطالب بمنزلك أو بحقلك أو بأى شىء لك سلبه آخر واختطفه منك . يجب أن تدرك هذا جيداً . إن حقا رئيسيا ، بل الحق الأول لك ، كمسيحى ، وكإنسان ، وكرب عائلة — مسلوب منك . ويجب أن تطالب به وأن تعمل على تحقيقه .

من أجل إيجاد هذا الراعى الصالح عملنا ، وسنظل نعمل . راجين من الله أن يأتى اليوم الذى تتحقق فيه آمالنا وتستقيم أمورنا ويحصل كل فرد منا على حقوقه المغتصبة .

وبركة لكل ما تفكر فيه أو تمتد اليه يدك ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

متى تكون قرارات المجمع المقدس صحيحة ؟؟

١ — أن ينعقد المجمع من جميع المطارنة والأساقفة برئاسة البطريرك ، وبعض الممتازين من الآباء الكهنة ، ومن تدعو الحاجة اليهم من الشمامسة الموثوق فى كثرة علمهم ودينهم .

٢ — أن يكون أعضاء المجمع على علم بموضوعات البحث .

٣ — أن تقام قبل انعقاد المجمع وأثناء انعقاده قداسات يحضرها جميع الأعضاء يسألون الله أن يؤازرهم ويرشدهم .

٤ — عند انعقاد المجمع يضع الآباء أمامهم الكتاب المقدس وفوقه الصليب ليكون شاهداً على ضمير كل منهم .

٥ — المجمع مقيد فى قراراته بأن تكون موافقة للكتاب المقدس ، والتقليد الذى جرت عليه الكنيسة طوال عصورها .

٦ — يفتتح المجمع قراراته بقرار يؤيد فيه جميع القرارات السابقة فى المجامع القانونية التى تعترف بها الكنيسة .

٧ — لم تعرف الكنيسة ما يسمى « بالقرار الدورى » الذى يضعه فرد أو أكثر ثم يُطلب إلى الآخرين التوقيع عليه .

٨ — لم يأت فى تاريخ المجامع القانونية أنها اجتمعت لتعترف بما يسميه البعض الآن ، جهلا أو تجاهلا لا ندرى ، « بالمجامع أو بالأديرة القانونية » فلم تكن مسألة انشاء الأديرة رهناً بموافقة الكنيسة أو عدم موافقتها .

٩ — ولذلك فإن أى قرار يصدر دون توافر هذه الشروط يعتبر رغبة وليس قراراً ملزما

ولقد اجتمع المجمع المقدس بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٦ وأكد ما اتخذته مجامع أخرى انعقدت سنة ١٩٤٥ ، ١٩٥٣ من حيث سن المرشح للبطريركية ، ومدة رهبنته .

أما عن سن المرشح فقد أثبتنا فى مقالنا بهذا العدد أن الكنيسة لم تتقيد به .

وأما مدة الرهبنة فهى بدعة مجامع القرن العشرين ! ! فليجبنا حضرات الآباء متى التزمت الكنيسة بأن يكون المرشح لرئاستها قضى ١٥ عاماً بالدير ؟ ؟ !

وإذا كانت الكنيسة لم تمنع تقديم المتبتلين ، سواء منهم المكرسين للخدمة ، أم العلمانيين ، أفلا يكون من الانحراف أن تشترط مجامع القرن العشرين مدة رهبنة معينة؟؟ وهل نسى المجمع موافقته على ترشيح القمص داود المقارى - بعد قرار سنة ١٩٤٥ - رغم أنه لم يكن قد أمضى فى الدير أكثر من عامين ؟؟ إننا نرجو أن يكون هذا الشرط أيضاً رغبة لا قراراً .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

نحن نستبعد صدور هذا القرار

هل من الممكن أن يحدد المجمع المقدس سناً معينة للمرشح ...

نحن نستبعد ذلك ـ لأن التقاليد والسوابق الكنسية لا تؤيد ذلك . إن معنى هذا القرار أن يصبح القديس أثناسيوس الرسولى غير مستوف لشروط الترشيح للبطريركية .

وثمة سبب آخر يجعلنا نستبعد صدور هذا القرار ـ أن البطريرك أسقف ويطبق عليه القوانين الكنسية شروط الأسقف ، لأنه يسمى فى القوانين الأسقف الكبير والأول ورئيس الأساقفة » ويقول ابن العسال أيضاً « وتتمة الكلام فى البطرك من شروط إقامته ونحو ذلك ورد فى القوانين باسم الأسقف لأنه أسقف مدينة كرسيه . ولذلك يعمل بطرك كرسى الاسكندرية أسقفاً للاسكندرية » .

نقول إذا كان البطريرك أسقفاً قبل كل شىء ـ وإذا كان من بين أعضاء المجمع المقدس الحالى أساقفة ومطارنة لم يستكملوا حتى الآن ، ورغم رسامتهم منذ عدة سنين ـ السن الذى يريد أن يفرضها المجمع للمرشح ... إذا كان ذلك كله ـ فهل من المعقول أن يصدر هؤلاء الأعضاء بالذات تحديداً لسن المرشح ... إذن كيف تمت رسامتهم؟ هل كانت طبقاً للقوانين أم مخالفة لها ؟

لا يعقل قط أن يكيل بمجمع الكنيسة بكيلين ، وما صرح به بالأمس يعود اليوم ليمنعه .

من أجل ذلك نحن نستبعد صدور هذا القرار ومهما يكن من أمر فإن اللائحة التى سيجرى على أساسها الانتخاب لم تحدد سناً للمرشح . ولذلك فلا يمكن أن يضاف إلى نصوصها شرط آخر لم يرد فيها . وهذا سبب جديد يجعلنا نستبعد صدور هذا القرار من المجمع المقدس .

نسخه مجانية

من الكتاب الروحى العميق

انطلاق الروح

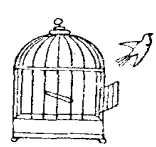

لكل مشترك بالمجلة يسدد اشتراكه عن عام ١٩٥٧

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذه رؤيا معلمنا المبارك كان يبصرها من بعيد ، فيؤمن بها ويصدقها ويحييها ... لقد جاء الوقت ليتحقق فعلا ...

أمل حياتنا

للمتنيح الارشيدياكون حبيب جرجس

هذه بعض صفحات من كتاب «الوسائل العملية للاصلاحات القبطية» الذى وضعه الارشيدياكون حبيب جرجس منذ ما يقرب من خمسة عشر عاماً ـ وضمنه آمالا وأحلاماً قال انه يمكنه تحقيقها فى عشرة أعوام .

وقد مضت الأعوام العشرة . وها نحن فى أعوام عشرة ثانية — فهل نرجو من الله أن يحقق لنا الأمل الرئيسى من بين هذه الآمال جميعا ، إقامة الراعى الصالح..

بيدك أنت أيها القارىء الكريم تحقيقه . بأن تصلى إلى الله مصراً وملحا كى يقيم بيده الراعى الأمين الذى يرعى شعبه . ثم تتقدم لتقييد اسمك وتزكى الصالح وتنتخبه . وتؤدى واجبك للكنيسة بأن تنشر الوعى بين أفراد الشعب وتوجههم وتوضح لهم الحقائق وتدعوهم للإصرار على إقامة الشخص الصالح وحده بكل تصميم وحزم وإيمان . والرب فى كنيسته ، مع شعبه .

تمت إرادة الله وانتخب البطريرك ، ووقع الاختيار على رجل مملوء من روح الله ، غيور مخلص ، محب لخير كنيسته ، ففرح الشعب فرحاً عظيما ، وطلبوا من الله أن يمسحه بقوة من لدنه . ورجوت الله أن يمد فى أجلى لأرى خير كنيستى . وقد قلت فى بداءة كلامى أنى استحلت إلى روح مجردة عن المادة فوهبنى الله نعمة أن كشف لى شيئاً من المستقبل ، فرأيت حفلة ارتقاء البطريرك إلى عرش الخلافة المرقسية فى يوم مشهود . وأقام القبط فى جميع الكنائس عيداً ثلاثة أيام ، حسب القوانين والتقاليد ، وجاءت وفود المهنئين تترى على الدار البطريركية .

ان الكنيسة تتقدم نحو حياة جديدة مجيدة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ورأيت البطريرك رجلا محافظاً على قوانين الكنيسة وتقاليدها . فأراد أن يحيي عادات السلف الصالح . وهى أن يصوم بعدالرسامة أربعين يوماً يصرفها فى التأملات والصلوات، بمثابة رياضة روحية للاتصال بالله واستقبال نعمه المقدسة ، ثم يتوجه إلى الاسكندرية ويقبل رأس مرقس كاروز الديار المصرية . ومنها يذهب إلى دير مقاريوس وفيه يقدس الأسرار ، ويقرب الرهبان ، ويقبل أجساد القديسين والشهداء الراقدين بجوار المذبح . ثم يزور باقى الأديرة ، ومنها يعود إلى كنيسة المعلقة ويقيم فيها قداساً ، وهكذا يفعل فى كنائس دير مرقوريوس أبى السيفين ، وحارة الروم ، فحارة الزويلة ، الكنائس القديمة التى كانت مركزاً للبطاركية فيما سلف .

وتشوقت أن أرافق غبطة البطريرك فى تلك الرحلات ، لأشاهد عن كثب شعوره وحياته . فطرت بروحى سريعاً إلى الاسكندرية ويممت فوراً إلى البطريركية ، وتباركت من قبر القديس العظيم مؤسس الكنيسة المصرية . وفى تلك اللحظة ذكرت ما قاساه هذا الشهيد العظيم لأجل الايمان ، وما كابده الآباء البطاركة الذين جلسوا على كرسيه خلفاء له من بعده ، وجماهير الشهداء والقديسين الذين ظهروا فى سماء الكنيسة وأناروها . وأقاموا بناء أمجادها . فصليت بحرارة وسألت الله أن ينظر بحنوه ورحمته إلى ضعفاتنا ، ويذكر دماء شهدائنا ، ويعيد إلينا روح آبائنا .

ثم اقتربت إلى الحجرة التى ينام فيها البطريرك ، وكان الوقت قبيل الفجر بقليل ، وإذ بى أرى البطريرك مستيقظا ساهراً طول الليل ، مهموما يئن أنينا عميقا ، وتتصاعد من أنفاسه الزفرات الحارة ، وهو ساجد على قدميه يصلى لله بحرارة ، والعرق يتصبب من جبينه ، ومع أن جهاده كان عميقا ، إلا أنى رأيت فوق رأسه هالة من النور ، فاستبشرت وأيقنت من استجابة صلواته وابتهالاته ، وعلمت أنه مضى عليه ثلاثة أيام منعكفا على الصوم والصلاة ، وسمعت من صلواته ما خشع روحى خصوصا عند قوله :

« إلهى إلهى اقترب منا وتقدمنا سِرْ معنا ، ولا تتركنا ، اغفر لنا وسامحنا واصفح عن كل تعدياتنا ، اغفر جميع زلات شعبك ، فإنهم أبناؤك وأنت أبوهم ، وحدهم بعضهم مع بعض وقربهم إلىّ ، وأزل العثرات من طريقهم ، وأنت يا إلهى تعلم ما يكنه قلبى نحوهم ، وما أتمناه لهم من خلاص وسعادة . أنت فاحص القلوب والكلى ، تعرف مايجيش بصدرى من الآمال

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

نحو تقدم كنيستك التى اقتنيتها بدمك ، وأنت اصطفيتنى لخدمة شعبك ووضعت على كاهلى هذه المسئولية الكبرى ، فبدونك لا أقدر أن أعمل شيئا ، فهبنى من لدنك قوة لأتمم كل ما تريده لخير شعبك وأسعى فى تقدمهم لأقول « ها أنا ذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب . ومن يمرض وأنا لا أمرض، ومن يعثر وأنا لا ألتهب ».. والآن أسكب نفسى أمامك ، وأرفع قلبى إليك ، مستشفعاً بجميع شهدائك وقديسيك الذين أرضوك . أن تمس قلوب الجميع بنعمتك ، وترسل روحك القدوس ليرشدنا جميعاً إلى ما فيه خير كنيستك » .

ثم رأيت نوراً يملأ الغرفة ، وبان وجه البطريرك مشرقاً بضوء سماوى باهر ، وتباشير الارتياح بادية على طلعته . وحينئذ رقد ليأخذ قليلا من الراحة . ولكن روحه كانت متعلقة بطلباته ، وإذ بى أرى روحه هائمة وسائرة فتبعتها . وفى لحظة وصلنا إلى وادى النطرون . حيث كانت البرية كلها زاهية زاهرة بالأديرة ، وملآنة بالقديسين والرهبان الكاملين . وهناك رأيت أنواراً تملأ الجبل كله من الضياء الصادر من أرواح الأبرار الذين يروحون ويجيئون .

وقصد البطريرك إلى دير القديس مقاريوس ودخل كنيسته وسجد أمام الهيكل ، فرأيت أرواح كثيرين من القديسين تضيء كالكواكب ، ويصدر عنها شعاع أبهى من شعاع الشمس.

ومن بين الذين رأيتهم ، مارمرقس أول بطريرك على الاسكندرية يتبعه أنيانوس البطريرك الثانى، فيليوس فكردونوس ، فأبريموس ويسطس ومركيانوس، وكل الذين يتبعونهم وعددتهم فإذا بهم مائة وثلاثة عشر . فعرفت أنهم بطاركة الكرسى المرقسى خلفاء القديس مرقس .

ورأيت من بينهم بطاركة متلألئين بالمجد ، وعلى رؤسهم أكاليل لا يستطيع القلم أن يصف مجد بهائها ، عرفت منهم أثناسيوس الرسولى ، وكيرلس عمود الدين .

وفى صف آخر رأيت شيوخا يجللهم الوقار والبهاء ، وفى مقدمتهم القديس أنطونيوس يتبعه القديسون بولا ومقاريوس وباخوميوس . آباء الرهبان ، الذين أنشأوا الرهبنة وأسسوا الأديار. وفى صف آخر رأيت كثيرين من علماء الكنيسة الأعلام الذين أزهروا فى البيعة نظير بنتينوس واكليمنضس وديديموس وأوريجانوس .

اقترب هؤلاء جميعا من البطريرك وسمعت بعضهم يكلمونه ، وبعضهم يشجعونه ، وغيرهم يذكرون له ما قاسوه من الآلام فى سبيل إيصال وديعة الايمان إليه . وبعضهم أظهروا له تمنياتهم وأشواقهم بعودة الكنيسة إلى سابق مجدها .

ومرة ثانية أذكر أن الراعى الصالح تظهره أعماله

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وتقدم واحد منهم أخيراً وقال له : تشدد وتشجع ، سر فى الطريق الذى تريده ولا ترهب، تقدم والله معك. وسنصلى كلنا من أجلك . اجمع الاكليروس والشعب ، وضم صفوفهم، وألهب فيهم روح العمل، وابدأوا فى إصلاح أموركم . والإله القدير يكون معكم ويبارك مقاصدكم .

استيقظ البطريرك بعد هذه الرؤيا التى رآها فى منامه ، مملوءاً من قوة روح الرب . شكر الله ومجد اسمه القدوس . وتمم رحلته إلى الأديرة ، ثم عاد إلى القاهرة وزار جميع كنائسها وقدس الأسرار فيها ، ليبارك شعبها ، ويعطى فرصة لكل كنيسة أى تتمتع بمرآه .

وفى غضون ذلك أرسل واستدعى جميع الآباء المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة ووكلاء الشريعة . وكلفهم بالصوم والصلاة معه مدة سبعة أيام ، صرفوها فى التمجيد والتسبيح والابتهال إلى الله وسكب النفس أمامه تعالى .

وكان كثيرون من أبناء الشعب الأنقياء الذين يحبون الله وينتظرون خلاصه ، مشتركين معهم فى الصلاة والصوم وتناول الأسرار المقدسة .

وكان غبطته قد أعلن شعبه عن انعقاد مجمع كبير للنظر فى كل شئون الكنيسة ، وطلب أن يؤازروا المجمع برفع الابتهالات إلى الله ليحل روحه القدوس معهم فى تفكيرهم وتدبيرهم .

ودعا غبطته أبناء الكنيسة جميعاً ــ كل مجموعة فى يوم، حيث قضوا مع قداسته فترة من الزمن وحد فيها صفوفهم جميعاً ، ووضع المشروعات المنظمة لإعادة رتبة الشموسية إلى سابق نشاطها تخدم الشعب فى نشاط وغيرة وأمانة . ثم طلب منهم جميعاً أن يشترك كل واحد فى عمل لخدمة الكنيسة يكون مسئولا عنه أمامه ، ونظم الخدمة فى الكنيسة وقسمها ووزعهم عليها ، وتهافت كل الشعب على أن يشتركوا فى العمل ، حتى لم يبق فرد واحد لم يشترك فى مسئولية أو أكثر بحسب رغباته وميوله ، سواء فى ذلك الرجال والسيدات . وهكذا أصبح الكل أعضاء عاملين ، فتوحدت صفوف الشعب ، وابتدأوا يعملون كرجل واحد . وكانت يد الرب معهم وبركته على جميع أعمالهم .

فابحث عن خدمات كل مرشح قبل انتخابه ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

بدأ خادماً فى مدارس الأحد كان يجول فى المدن والقرى يفتقد فروع مدارس الأحد ويوصل رسالة السيد المسيح للقرى المحرومة. ثم كان من أوائل الذين كرسوا حياتهم لخدمة الكنيسة فى المدينة والقرى . رجل عمل . قليل الكلام . حينما كان فى أثيوبيا وهو علمانى كان يعمل فى الكلية الاكليريكية هناك . وحين كان فى مصر وضع نواة جماعة التربية القبطية لنشر المدارس الأولية القبطية فى القرى . وحين صار مدرساً بالاكليريكية بدأت خدمته النشيطة بين طلبة الكلية الاكليريكية كان يسهر معهم ويعلمهم من اختباراته وينفث فيهم من غيرته وحماسه . وفى المعهد العالى للدراسات القبطية قاد قسما للدراسات الاجتماعية وعلاقتها بخدمة الكنيسة . وبدأ يضع مشروعاً للعضوية الكنسية . وحينما كان فى الخارج أعلن صوت الكنيسة القبطية واضحا عاليا . وأقام قداسات فى بلاد كثيرة من بلاد الغرب حضرها الطلبة الطلبة الأقباط المغتربون هناك. وحين عاد إلى مصر ظل يوالى هؤلاء الطلبة بالمراسلات يثبتهم فى الإيمان ويذكرهم بكنيستهم ويسعى لحل مشكلاتهم التى تصادفهم هناك . إنه رجل العمل والكرازة والنشاط . يتحدث هنا عن :

الكرازة المرقسية والعالم

للأب القمص مكارى السريانى [1]

الأستاذ بالكلية الاكليريكية

من الظلم أن يحكم بعض الكتاب على الكنيسة القبطية بأنها كنيسة غير تبشيرية . فبعدما سمعتموه عن مجهوداتها التبشيرية فى النوبة والسودان والخمس مدن الغربية وأرتيريا وأثيوبيا[2] لعلكم لا تستغربون إذا ما سمعتم عنها رسالة تشع نوراً وخلاصاً لبقاع كثيرة أخرى خارج القارة الأفريقية .

فإن الكنيسة القبطية كرازة مسيحية قبل كل شيء ، تتأجج فيها المحبة المسيحية وتدفعها

(١) جزء من المحاضرة التى ألقاها قدس الأب القمص مكارى السريانى فى ندوة المهرجان الشعبى الذى أقامته اللجنة العليا لمدارس الأحد والكلية الاكليريكية احتفالا بعيد النيروز سنة ١٦٧٣

(٢) يشير الى الكلمة التى ألقاها قبله دكتور زاهر رياض عن المسيحية فى أثيوبيا .

أذكر دائما أن الراعى الصالح حق لك

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

لتوصيل الرسالة إلى كل محتاج مهما بعد ؛ كلما سمحت لها الظروف بذلك . وفى العصور التى اضطرتها الظروف السياسية والاجتماعية للانحصار داخل حدود الدولة المصرية ، لم تفقد رسالتها التبشيرية بل حوّلتها إلى إرساليات داخلية Home Missions للمحافظة على أبناء الكنيسة وافتقادهم وتجديد حياتهم الروحية .

وهاك أمثلة قليلة لبعض هذه الارساليات ، نرجو أن يتوفر الوقت والمال لمعهد الدراسات القبطية والكلية الاكليريكية لاجراء الأبحاث والدراسات التى تكشف لنا عن باقى هذه السلسلة من الأعمال المجيدة .

الارساليات الأولى :

شاركت كنيسة الاسكندرية بإيفاد إرساليات خارجية إلى العالم منذ أيام الرسل ، حتى قبل أن يتم تبشير كل القطر المصرى. ويذكر لنا سفر أعمال الرسل قصة « أبولس» الاسكندرى الجنس الذى بشر فى أفسس وكورنثوس (أع ١٨ : ٢٤ و ١٩ : ١) .

ويؤيد انتشار هذه الروح التبشيرية ما سجله اكليمنضس الاسكندرى (مدير مدرسة الاسكندرية فى القرن الثانى الميلادى) قائلا :

« إن كلمات معلمنا لم تستقر فى اليهودية فقط ، كما استقرت الفلسفة فى اليونان . ولكنها سكبت للعالم أجمع ، مبشرة يونانيين وبرابرة على السواء فى الأمم والمدن المختلفة ، رابحة بيوتاً بأسرها وجاذبة إلى الحق كل فرد من هؤلاء الذين آمنوا وعدداً ليس بقليل من الفلاسفة » (كتاب Stromata ٦ : ١٨) .

حركة منظمة :

هذا لم يكن مجرد اندفاع بعض الأفراد لحماسهم الشخصى بل كانت حركة منظمة أشرفت عليها الكنيسة ، وقادتها مدرسة الاسكندرية اللاهوتية .

فيذكر أوسابيوس القيصرى أبو التاريخ الكنسى : « إن مدرسة الاسكندرية كانت توفد الارساليات إلى القبائل الوثنية فى ليبيا وفيريجيا وسينا وبلاد العرب ... »

ومن هذه الميادين :

فتمسك به ، واعمل لإقامته ، وادفع عنه

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

ا ـ فى آسيا

الهند :

يذكر أوسابيوس (فى كتابه الخامس الجزء العاشر) قصة ذهاب بنتينوس إلى الهند وتبشيره بالمسيحية هناك . واكتشافه النسخة الأصلية لانجيل معلمنا متى التى أحضرها معه إلى معهد الأبحاث (مدرسة الاسكندرية) حيث قام العلماء فيها بترجمتها ومراجعتها على النصوص الموجودة حينئذ .

واستمرت صلة الكنيسة القبطية بكنيسة الهند إلى القرن الثامن الميلادى حيث يذكر كتاب تاريخ البطاركة (أنه فى عهد البطريرك الأنبا سمعان الأول البطريرك ٤٢ الذى تولى الكرسى سنة ٦٨٩ إلى ٧٠١ م . أتى إليه كاهن من الهند يطلب منه سيامة أسقف آخر للهند. ثم تستمر القصة مبينة مقدار الصعوبات السياسية التى صادفت تحقيق هذه المهمة . مما أدى إلى انقطاع ذكر هذه الصلة الروحية بين الكنيستين منذ ذلك التاريخ .

ولكننا نعرف الآن من أبناء هذه الكنيسة أنهم اتصلوا بعد ذلك بالكنيسة فى الفرس (ايران) وبعدها بالكنيسة السريانية الارثوذكسية بانطاكية حيث استمرت صلتهم الروحية بها حتى الآن .

الى بلاد العرب :

يذكر أوسابيوس أن أوريجانوس وصل فى رحلاته التبشيرية إلى بلاد العرب وكان معروفاً للأساقفة العرب Harnack p.30

كما دعى أوريجانوس إلى مجمع عقد فى البصرة (بالعراق) حيث أعطى قيادة الاجتماع الفعلية هذه لمحات بسيطة عن التبشير فى آسيا .

ب ـ فى أوروبا

لم تكن أوروبا يوماً ما بعيدة عن مصر ـ فقد سافر إليها الكثير من الأقباط لأسباب دينية أو سياسية ، كحضور المجامع المسكونية التى كان لهم فيها دور هام . فسافر إليها أساقفة ورهبان وشمامسة . كما سافروا لمقابلة الولاة والحكام الرومانيين للدفاع عن الايمان وقد أرسل منهم الكثيرون ليعذبوا ويحاكموا ويسجنوا فى بلاد أوروبا .

(فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة) (أع ٨ : ٤) .

ستعيش فى فرح دائم وطمأنينة كاملة

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

فى بلجيكا :

ويذكر المؤرخ الألمانى هرناك Harnack

« فى حوالى سنة ٣٠٠ م كانت الكنيسة فى بلجيكا ما زالت فى حالة متواضعة جدا . وإلى أوائل القرن الرابع كان عدد أعضاء هذه الكنيسة قليلا جـــداً . وكان لهم فى سنة ٣٣٦ م . بناء صغير لعبادتهم ولكنهم لم يستطيعوا اتخاذ خطوات عملية لبناء كنيسة حتى مكث معهم اثناسيوس(١) أيام نفيه » .

وإذا وقفنا قليلا عند هذا الحادث البسيط لوجدنا الروح المسيحية تتجلى بأسمى معانيها فى حركة التبشير القبطية . فبينما يجد أثناسيوس نفسه أمام كنيسة صغيرة ضعيفة كانت الفرصة أمامه مناسبة وهو بطل المسيحية المشهور فى العالم كله فى ذلك الوقت — ليكوّن كنيسة جديدة تتبع كنيسة الاسكندرية .

ولكنه لم يكن يسعى بروح استعمارية لتكوين كنائس تابعة له ، ولكن بروح مسيحية فكان هدفه مساعدة الكنيسة الضعيفة حتى تقوى وتزدهر وتستطيع أن تبنى لنفسها بناءاً جديداً مناسباً .

وينادى الآن قادة الإرساليات فى العالم بضرورة إصلاح أخطائهم التبشيرية الأولى وذلك بوجوب تدعيم وتقوية الكنائس الوطنية الأصلية ، بدلا من صبغ المسيحيين بروح وثقافة أجنبيتين عن بيئتهم وتقاليدهم .

والمدقق فى تاريخ التبشير يرى أن الكنيسة القبطية قد رعت هذا المبدأ منذ القرون الأولى فبينما بشرت النوبة وأثيوبيا لم تعمل على إقحام لغتها القبطية وتقاليدها المصرية على هذه البلاد . بل أعطتها نور المسيحية لكى تمارسها بلغتها الأصلية وألحانها الوطنية طبقاً للعادات والتقاليد المحلية .

فى سويسرا :

ولعلكم تذكرون ما ذكره لنا الدكتور عزيز سوريال عطية فى المحاضرة الأولى لمعهد الدراسات القبطية عن الثلاث شهداء الأقباط فى زيورخ بسويسرا الذين سجلت صورهم ورؤوسهم المقطوعة على شعار مدينة زيورخ إلى الآن .

---

(١) يشير إلى اثناسيوس الرسولى البطريرك العشرين .

لوجاء الكنيسة راع صالح مبارك

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

فى قبرص ورودس :

وقد لا يعرف بعضكم أنه كانت للكنيسة القبطية كنائس وأديرة فى جزيرة قبرص — فقد نشر دكتور برموستر فى بحث له فى مجلة جمعية الآثار القبطية :

« أنه وجدت مخطوطات من سنة ١٤٨٣ منها ذكر كنيسة قبطية فى قبرص وعلى رأسها مطران اسمه الأنبا ميخائيل مطران قبرص ورودس — وكان اسم الكنيسة (كنيسة القديس أنطونيوس (وخارجاً عنها فى الجبل البحرى كان لهم دير على اسم القديس مقاريوس قريباً من قرية Platane

وورد ذكر هذه الكنيسة ثانية سنة ١٦٤٦ فى مخطوط آخر نسخه كاهن إسمه (نسيم ابن المتنيح أنطونيوس الغمراوى) .

وهناك أدلة تبين أنه كانت توجد طائفة قبطية بقبرص منذ القرن الثانى عشر . واستمرت تدفع الضرائب وأتى ذكرها فى الاحصاء الذى أمر به مصطفى باشا بعد استيلاء الترك على قبرص سنة ١٥٧١م . ولكن للأسف لم يذكر الأقباط بعد ذلك فى تقويم سنة ١٧٧٧م . (القرن ١٨) إلا أن الكنيسة والدير قد سلمتا إلى الأرمن الارثوذكس فيما بعد .

فى ايرلندا :

يذكر ستانلى لين بول S. L. Poole :

« كانت الرهبنة قوة فعالة فى مصر منذ قديم الزمان . . ولا نعرف بكم نحن مدينون إلى هؤلاء المتوحدين الأولين .

« فقد ذكر البعض أن المسيحية الايرلندية — وهى من العوامل العظيمة فى تمدن العصور الوسطى بين الدول الحديثة يذكرون أن هذه المسيحية فى ايرلندا كانت وليدة الكنيسة المصرية

« فسبعة رهبان مصريين مدفونين فى Disertulidh . وهناك فن الطقوس وفن العمارة الارلندى الأول كثير مما يذكرنا بالآثار المسيحية الأولى التى مازالت باقية فى مصر .

« فكل واحد يعرف ان الصناعات التى قام بها الرهبان الايرلنديين فى القرنين التاسع والعاشر فاقت أى شىء وجد حينئذ فى أوروبا .

« وإذا كنا نستطيع أن نلمس آثار تعاليم المرسلين المصريين فى آثار النقوش الذهب والفضة فإنه يكون لدينا ما نشكر به القبط أكثر مما كنا نتصور » .

من أجل نفسك ، ومن أجل أولادك

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذه هى القصيدة الأولى التى قدمها فى المجلة رئيس تحريرها المبارك ، الراهب أنطونيوس السريانى ـــ نشرت فى العدد الأول من السنة الأولى .

نقرأها فنذكر ذلك القلب الملتهب غيرة وحبا لبيعة الله ، واعتزازاً بقوته فى داخلها ، واستمساكا بإيمانها القويم وجهادها الخالد .

وستظل هذه القصيدة ، وغيرها من القصائد والمقالات التى قدمها الراهب المبارك ماثلة فى قلوبنا ، نرجع إليها كلما بحثنا عن الروحانية العميقة والمبدأ القويم والتعليم الصحيح ... وإن انطلاق الروح ، ومشاكلك الروحية ، ويخيل إلى أننى أعرفه ، وشهود يهوه ، وذلك الامس الرائع ، وصاحب أخطر وظيفة على الأرض ـــ هذه الأبواب وغيرها من المقالات والأبحاث التى قدمت لنا أروع التأملات الروحانية ، وأسمى الأفكار المسيحية العميقة ، واجهت نظمنا وأوضاعنا وعرضتها فى ضوء القوانين الأصيلة والنظم الكنسية ـــ كل هذا ستظل الكنيسة تذكره وترجع إليه وتحفظه وتردده . إنه كنز ثمين خالد ـــ هو ثمرة العبادة العميقة ، والنفس المناضلة ، والتمسك الكامل بالمبادىء ، والإصرار التام على تنفيذها بكل دقة وبلا تهاون .

الى الكنيسة :

أبواب الجحيم

كم قسا الظلم عليك ... كم سعا الموت إليك
كم صدمت باضطهادات ... وتعذيب وضنك
كم جرحت كيسوع ... بمسامير وشوك
عذبوك وبنيك ... طردوك ونفوك
ورميت بأكاذيب ... وبهتان وإفك
عجباً ! كيف صمدت ... ضد كفران وشرك
هو صوت ظل يدوى ... دائماً فى أذنيك

من أجل المستقبل كن - إعمل ليأتى الراعى الصالح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

يشـــعل القوة فيـــك حين قال الله عنـــك
إن أبواب الجحيم سوف لا تقوى عليـــك

* * *

لست فى أرض ولدت قـــد ولدت فى السماء
أنت من روح طهور لست من طـــين وماء
أنت حق أنت قدس أنت نـــور وضيـــاء
لك حقـــاً ابتـــداء إنما ليس انتهـــاء
إن سئلنا عنك قلنـــا ألـــف أنت ويـــاء
من بناك ؟ هل بنـــاك غير رب الشهـــداء ؟
من رواك ؟ هل رواك غير رب الشهداء ؟
من رواك ؟ هل رواك غير ينبـــوع الدماء ؟
من حماك ؟ هل حماك غير أقنوم الفـــداء ؟
فاطمئنى واســـتريحى إنما المصلوب معـــك
إن أبواب الجحيم سوف لا تقوى عليـــك

* * *

اســـألى عهـــد المعز فهو بالخـــبرة يعـــلم
اسـأليه كيف بالإيمـــان حركت المقطم
جبـــل قد هز منك وإذا شـــئت تحطـــم
أيهـــا النـــاس رويداً قلب التـــاريخ تفهـم
كل قبطى وديـــع إنمـــا فى الحق ضيغم
لا يخـــاف الموت إذ بالدين قد داس جهنم
وهو لا يهـــتم بالجسم فإن الروح أكرم
وهو يعطى الروح أيضاً قائـلا فى غير شـــك
إن أبواب الجحيم ســـوف لا تقوى عليك

إننـــا نؤمن بأن الله معنـــا

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

إذن فقد اصطفاكم الله

كثيراً ما يحس الإنسان بأن تصرفاً معيناً هو نذير لأحداث ضخمة ، هو بداية لعهد جديد ، إنه يشعر بأن مرحلة من التاريخ قد انتهت — وأن مرحلة جديدة منه تبدأ .

هذا كان شعورنا حينما أعفى القمص متى المسكين من وكالة بطريركية الاسكندرية .

لقد أحسسنا فى ثقة ويقين — أن هذا العمل هو ذروة الأعمال الرجعية فى كنيستنا وأن المتحكمين فى مصائرنا ، وأعوان التأخر قد حققوا به أقصى ما يريدون .

لذلك آمنا بأن عهداً جديداً لابد أن يبدأ — لأن انهيار القوم لابد أن يسبقه وصولهم إلى أعظم درجات سطوتهم وتجبرهم .

وهكذا كتبنا المقال الآتى لينشر فى مايو سنة ١٩٥٥ ولكن مقالا آخر نشر بدلا منه.

ولقد أثبتت الأيام صدق ما كنا نحسه — فبعد تلك الخطوة التى اتخذها رجال البطريركية فى ذلك العهد — بدأت معاول الإصلاح والتطهير تنهال على بنائهم. وتوالت الأحداث، وانتهت بقرار الإعفاء المعروف . ثم أيد الشعب كله ذلك . ونصر الله كنيسته كما بمعجزة .

وها نحن ننشر المقال — لنتذكر ، تلك الأيام ، فنمجد الله الذى أعاننا ، طالبين منه ان يديم رحمته ومعونته لنا وأن يكملها لنا بإقامة الراعى الصالح الذى يرعى شعبه بالاستقامة والبر .

من برية شيهات خرج ، وجاء إلى مدينة القديس مرقس .

ومن قبله خرج معلمه أنطونيوس العظيم أب الرهبان ، وجاء إلى الاسكندرية ليقوى المؤمنين فى جهادهم أثناء الاضطهاد .

وسار التلميذ وراء معلمه — ووجد فى شوارع المدينة، وبين بيوتها ، خرافاً يطلبون الراعى . كانوا مضطهدين — يفتك بهم فتور الرعاية وانصراف الرعاة .

وجاء بينهم — كما جاء أنطونيوس . وعزاهم وقواهم .

ثم ... أخرجوه ليعود إلى بريته ...

ذهب إلى قلايته ليركع هناك ، وليقص على سيده ما رأى وما شاهد فى العالم .

لقد رأى الرب أن القوم قد تجبروا وانهم قالوا فى قلوبهم ليس إله . وهكذا تصرفوا فى كنيسته بلا ضابط ولا ضمير ولا ناموس .

وأرسله الرب ليرى هل ما يصعد إليه من أخطاء ومخالفات حقيقى .

وها قد عاد إليه ليحدثه بما رأى ...

وليقول له ياسيد إن الأمور قد وصلت إلى النهاية . ولم يعد وقت للسكوت .

وأنه سيختار لنا الراعى الصالح ...

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أيها القوم

لستم تعلمون ما صنعتم . كان خيراً لكم لو تركتموه بجوار القديس مرقس .

لقد كان وجوده هناك عذراً يشفع لكم أمام السيد ، فيتمهل فى غضبه . لأن إقامتكم إياه دليل على اهتمامكم بالشعب .

أما الآن — فلم يعد لكم عذر قط .

ولهذا فإن الغضب قريب — بل هو أقرب مما تظنون .

أتعلمون ماذا يصنع الآن ...

إذن فاسمعوا قصة إيليا : كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا — وصلى صلاة أن لا تمطر فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر .

أتعلمون ماذا حدث لآخاب ملك إسرائيل بسبب صلاة إيليا .

إذن فاعلموا جيداً أن الرب لن يصمت بعد اليوم . لقد وصلت إليه أصوات المتألمين — شعبه الذى اضطهدتموه وأذقتموه الإذلال أنواعاً . .

صدقاً ويقيناً هذا هو اليوم الذى كنا ننتظره .

لقد كنتم تبصرون الشباب يقف أمامكم — يئن ويتضرع ويرجو ويصرخ ويثور .

فلم تسمعوا صوته — وامتلأتم استخفافاً واستهانة به .

أما اليوم — فقد اصطدمتم بجبار البأس — رجل المغارة .

وهذا هو اليوم الذى كنا ننتظره . .

لأنه بكلماته ، وبدموعه وبانسحاق نفسه من أجل قتلى شعب الله ...

نعم — بصراخه وأنينه وقرعات صدره والمسوح التى يرتديها ، والرماد الذى يهيله الآن على رأسه أمام رب الجنود ...

بكل ذلك سيشتعل غضب الرب ويحمى — فيتدخل بالضربة الحاسمة التى لا تبقى متهاوناً أو تسمع بذل كرمه بعد اليوم .

لقد أخرجتموه من خدمته التى دعاه الرب إليها .

وإذن فقد اصطدمتم به . .

عما قريب يشرق الفجر، ويأتى الصباح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

« أما قرأتم قط فى الكتب — الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا .

اسمعوا قول السيد : « إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تصنع أثماره . ومن سقط على هذا الحجر يترضض . ومن سقط هو عليه يسحقه » (مت ٢١ : ٤٢ — ٤٤) .

أما أنت أيها الشعب
فاعلم أن وقت المعجزات قد قرب
سيتم خلاصك قريباً وبمعجزة .
آمن فقط — وانتظر خلاص الرب .

صوت من الاسكندرية

الدكتور منير شكرى يقول

... إن القديس أثناسيوس الكبير ذلك العبقرى الفذ والمجاهد العظيم ، واضع أسس الارثوذكسية وفخر العالم المسيحى أجمع ، هو الذى رأى ببعد نظره وعمق تفكيره وجوب إدخال الرهبان إلى حظيرة الكنيسة لتتقى منهم أمراءها .

ولقد جاهد فى هذا السبيل جهاداً طويلا حتى أقنعهم بوجوب التضحية بمثلهم العليا فى سبيل خدمتها مبيناً لهم أنها ميدان جهاد ولا يقل مشقة أو ثواباً عن ميدانهم .

... ومن حسن الحظ أنه يوجد الآن جمهرة من الرهبان المثقفين ثقافة عالية ، الذين وهبوا أنفسهم لمجد خالقهم وتركوا العالم إلى حياة نسك خالصة .

وما زال أهل الاسكندرية يذكرون تلك الأيام التى هبط فيها مدينتهم أحد هؤلاء الرهبان ، فكانت أياماً كالحلم تمثلت فيها أمام أعيننا كنيسة الاسكندرية فى عهد الآباء .

فقم واستقبل الراعى الآتى من عند الله ..

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

وأيضا

احذروا جمعية خلاص النفوس البروتستانتية

كتبنا فى العدد قبل الأخير نكشف عن حقيقة هذه الجماعة ، وأنها بروتستانتية على الرغم من زعمها بأنها لا طائفية . وأعلنا موقف كنيستنا من هذه اللاطائفية المزعومة ، وأنها بعينها البروتستانتية مقنعة تحت ستار يجب نزعه من أجل الأمانة والصدق ، والصراحة المسيحية .

وأعربنا عن دهشتنا من تضامن بعض الآباء الكهنة مع هيئة تتنافى مبادئها مع مبادىء الكنيسة الأرثوذكسية ، وتستعين بهم على شعبنا البريء ، وأشرنا إلى الأب القمص يوحنا عبد المسيح الذى جاء اسمه فى دعوة وجهها المجمع السنوى لجمعية خلاص النفوس بملوى ، وسألنا صاحب النيافة الأنبا ساويرس مطران المنيا بوصفه راعى الايبارشية الأكبر أن يصدر أمره إلى جميع حضرات الآباء الكهنة بمقاطعة هذه الهيئة واعلان الشعب القبطى بأسره بمقاطعة اجتماعات هذه الهيئة وكل هيئة خارجة عن تعليم الكنيسة الأرثوذكسية .

نيافة الانبا ساويرس يعلن :

إن كهنة إيبارشية المنيا لا يمكن أن يتعاونوا مطلقاً مع جمعية خلاص النفوس ، وأرسل نيافته يقول « إن جناب الأب القمص يوحنا عبد المسيح رسم كاهناً على بلدة كوم مطاى التابعة لابروشية بنى سويف ، ثم نقل إلى كنيسة عطبرة بالسودان ولا يأتى للقطر المصرى إلا فى الصيف لقضاء أجازته السنوية »

ثم يقول الأب المطران إنه « لا يقوم برسامة أحد إلا إذا كان متخرجاً فى الكلية الاكليريكية . وكل اكليريكى يعلم تماما أن جمعية خلاص النفوس بروتستانتية . وقد كتبت هذا لسيادتكم لكى اطمئنكم إن كهنة ابروشية المنيا لا يمكن أن يتعاونوا مطلقا مع جمعية خلاص النفوس » .

ونحن نشكر لحضرة صاحب النيافة المطران هذا البيان الواضح ، والاعلان الصريح .

ونسأل جميع حضرات أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة والآباء الكهنة فى كل ايبارشيات الكرازة المرقسية ، أن يبصروا شعبنا القبطى بحقيقة هذه الجماعة البروتستانتية ، وأن يعلنوا

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

بعالى الصوت وصريح اللفظ أن اللاطائفية بدعة بروتستانتية جديدة ينبغى أن تقاوم وتطارد من أوساطنا القبطية بكل حمية مقدسة ، لأن البروتستانتية الصريحة هى خير الف مرة من البروتستانتية المقنعة بقناع اللاطائفية المائعة ، أو ما يمكن أن نسميه بمصطلح جديد « اللا أدرية المسيحية »! !

* * *

كما أرسل الينا الأب المحترم القمص اسحق حنا وكيل شريعة الأقباط الأرثوذكس بنجع حمادى المقالى التالى برجاء نشره :

خداع بنظر

طالعت اليوم فى مجلة مدارس الأحد وهى المنبر الحر النقى والموسيقى الصافية التى تردد نغمات تعاليم الكنيسة الأرثوذكسية ، مقالا صريحاً وبرهاناً فصيحا لأحد أساطين رجال الكنيسة وخليفة بطل الأرثوذكسية حبيب جرجس الاناغنوستيس وهيب عطالله عن موقف الكنيسة القبطية الصريح من تعاليم ومبادىء هذه الجمعية التى جذبت المئات من البسطاء الأقباط وكيف أن كنيستنا تعتبر هذه الجمعيات بأفرعها ما هى إلا جمعيات بروتستانتية مقنعة فى طلاء جذاب وهو طلاء اللاطائفية !!

ومن العجيب أنه فى الوقت الذى انبرى بطلنا الشاب فى شجاعة الأسود يبدى رأى الكنيسة الصريح من نحو هذه الجمعيات الخادعة يكتب أحد الدخلاء على الكنيسة بأسلوب عجيب فى مجلة خلاص النفوس وهو الذى يتولى سكرتيرية تحريرها فى مقال « ثلاثون سنة لخدمة جمعية خلاص النفوس » يدافع عن رسالة خلاص النفوس « وهيأتها فى جميع القطر » وعن ترفع الجمعية عن النقاش الطائفى أو الدخول فى أبحـــاث عقائدية على منبرها وترك اجتماعات الطوائف حرة فى مواعيدها والدليل على حسن نيتها أنها لا تعقد اجتماعاتها صباح الأحد ! !

* * *

ولو قام بطل الأرثوذكسية أثناسيوس الرسولى لقبل حفيده الأستاذ وهيب عطالله مهنئاً له على شجاعته فى إبداء الرأى الصريح الذى جبن أمامه أسد الغابة وسباعها ولأمكنه أن يصفع وجوه المجاملين المخدوعين الذين جاملوا تحت عامل مرض حب الظهور والذين اتخذوا من أنفسهم مخالب للقطط لتضليل رواد هذه الجمعيات من الأقباط المشهود لهم بالغيرة على معتقدهم

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

والثبات على مبدأهم بالوعظ على منابر خلاص النفوس لأن مركب النقص يدفعهم إلى السير فى طريق الشطط الشائكة ! !

وكم كنا نريد أن نسمع هذا الرأى الصريح من كبار الرأى فينا وذوى المراكز الرفيعة !! وإنى لا أغالى إذا قلت إن هذه الجمعيات تجد عطفاً من المسئولين فينا ... وإنى أعتبر أن رأى الاناغنوستيس جاء شافياً لحيرة الكثيرين من موقف الكنيسة من هذه الجمعيات وهى مكتوفة الأيدى مكممة اللسان حتى أضحى خطر هذه الجمعيات داهماً على الكنيسة ومهدداً للعقيدة عن طريق نسيان العقيدة !!

وإنى لا أخاف الطوائف السافرة المعتقد والمبادىء لأنها واضحة الغرض صريحة النية ! ! ولكن خطر هذه الجمعيات يفوق حد التصور وقد امتلكت المساحات الشاسعة فى أحسن بقاع القاهرة وتأسست أبنيتها بمال الأرثوذكس لكى يخدشوا وجوههم بمخالبهم أو يفقأوا أعينهم بأصابعهم !! ولا أدرى كيف تسكت بطريركية الأقباط وعلى رأسهم المجلس البطريركى على مخالب « شارع قطة » وكيف يمعن فى تضليل الأقباط فى شبرا ! ! وكيف يسكت مجلسنا الملى العام أمام هذا الخطر العظيم ! !

وإنى واثق أننا لو وقفنا موقفاً حازما وخصوصا هذا الموقف يملكه المجمع المقدس لما وصل خطر هذه الجمعيات إلى هذا الحد ! !

وماذا يضر مطرانياتنا لو بعثت بمنشورات صريحة وهادية إلى البلاد التى تنفث فيها جمعية خلاص النفوس مبادئها العجيبة !!

* * *

إن المجلة التى تتحدث بلسان هذه الجمعية ما هى إلا بوق تنفخ فيه أفواه الطوائف البروتستانتية وميولها كلها ميول ترمى إلى الاباحة العقائدية !! ومن العجيب أن يحرر فيها بعض ممن يملك رتبا كنائسية !!

ولعلك تعرف أن الشباب القبطى يتهافت على هذه الجمعيات مخدوعا بالطلاء المغرى والوداعة وثياب المسكنة !! وحين يتردد الشباب على هذه الجمعيات تموت فيه الحمية نحو معتقد الكنيسة وتتلاشى فيه محبة المبادى الارثوذكسية ويصير شاب جمعية خلاص النفوس أشبه « بعسكرى المرور فى الميادين » فليس له اتجاه معين أو نظرة مركزة !!

بل وفى وسع المطران العبقرى والخطيب الفذ الأنبا ميخائيل بطل أسيوط وأسدها المهاب

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أن يحدثنا عن الخطر الداهم الذى هددت به جمعية خلاص النفوس فى هذه المدينة الكبرى وكيف كان يعمل بطريقة جذابة وأسلوب قوى رصين لتنوير الشعب الأسيوطى إلى معرفة خطر الجمعيات اللاطائفية فى أسيوط وفى طليعتها جمعية خلاص النفوس وهى أول بلد تأسست فيها هذه الجمعية العجيبة ! !

فلماذا لا يحدث الأقباط وهو يملك مركزاً دقيقاً فى الكنيسة له أهميته وحديثه سيكون نقطة التحول والطريق الحاسم أمام تشويش مبادىء جمعية خلاص النفوس !!

* * *

إن المجاملة فى هذه الأيام جريمة فى حق الكنيسة وحق الدم الذكى المسفوك على عود الصليب ودماء الشهداء الأطهار لحفظ وديعة المعتقد الأرثوذكسى .

وحب الظهور الذى انتاب بعض رجال الدين فينا يجب أن يوضع له حد !!

ودعنا نؤدى واجبنا بضمير حر ولا نخلط بين الصداقة والمبادىء ! !

إن جمعية خلاص النفوس جمعية لا تقرها الكنيسة فى غاية نشأتها ولا صورة عبادتها ولا طريقة الصلاة فيها !! مبادئها هادمة وسياستها واضحة فالهيئة الانجيلية البروتستانتية هى القاطرة وعرباتها هى جمعيات خلاص النفوس والله يهدينا جميعا إلى مبادئنا القويمة ؟

تهنئة .. وأمنيـــة

فى ذكرى الميلاد تشعر النفس دوماً بمحبة الله وتتذكر خلاصه الذى أتى إليها فى ملء الزمان. والكنيسة كلها اليوم تشعر بهذه المحبة وتتذكر هذا الخلاص الذى بدأت أنواره تنتشر ببطء من مذود فى بيت لحم حتى وصل إلى أرضنا هذه التى نعيش عليها منذ تسعة عشر قرناً أو يزيد

إن أسرة المجلة تهنئك ـ يا أخانا الحبيب ـ بذكرى ميلاد مخلص العالم وبتجسد الكلمة الأزلية . وهى ترجو أن توصل هذه التهنئة لكل فرد فى الكنيسة وتذكره برسالة الخلاص التى أتى من أجلها السيد المسيح ليعيش له الجميع ويدركون خلاصه ويشعرون بمحبته على الدوام .

أما الأمنية التى نرجوها لك ـ ولكل أفراد الكنيسة ـ فى هذه الذكرى المباركة هى أن ينعم الله لنا براع صالح يلبس الكنيسة ـ عروس المسيح ـ عزها ، ويقودنا نحن أبناءه لكى نلقى المسيح الرب بدهن دسم فينعم لنا بعرس مجده الإلهى الحقيقى فى ذلك اليوم الأخير .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذا أروع أعماله

عن المجلة ، السنة ٩ ، العدد ٦ ، يونية ١٩٥٥

ولكن أروع أعمال القمص متى المسكين كان تأثيره الشخصى ، وقوته الروحية ، وعمله من أجل كسب النفوس وخلاصها .

عندما جاء إلى الاسكندرية أراد أساتذة الجامعة والأطباء والمهندسون والمحامون ورجال الأعمال وأقطاب المدينة أن يجتمعوا به ليتحدثوا مع الراهب الآتى من الدير ... وجلس بينهم وانطلق يجيب عن كل سؤال ويشرح كل غامض ، ونسى القوم نفوسهم ، وامتد الحديث . وأفاقوا فاذا نصف الليل مضى ولم يشعروا .. وقاموا على كره منهم وكانوا يريدون الاستمرار .

لقد تمثلت فى القمص متى المسكين صفات الرهبان القديسين التى نقرأ عنها . إننا لنبصر فيه بل نحس تلك الروحانية القوية ، التى تعمل فى صمت وفى سكون ، انه يؤثر بمحض وجوده ويعمل دون أن يتحدث أو ينطق بكلمة ، وهكذا مست شخصيته الجميع وتأثر بها الكل .

حين قرر العودة إلى الاسكندرية فى مارس الماضى ، خرج الشعب لاستقباله . وسافر البعض إلى دمنهور ليصحبوه وهو فى الطريق إلى مدينته ، وفى سيدى جابر ، وفى الساعة الثانية عشر مساء ـ وقف الأساتذة وأقطاب الاسكندرية جميعا يستقبلونه ، ولما دخل إلى الكنيسة المرقسية فى الساعة الثانية عشرة والنصف كانت تموج بالشعب الفرح المتهلل .

ويتحدث الجميع هنا ـ لقد عرّفنا بالله ، وجعل لنا معه صلة ورابطة . وإنك لتبصرهم حين يكون فى الدير وقد ذهبوا إليه هناك جماعات جماعات . وحين كان أعضاء المجلس الملى الفرعى بالقاهرة لإحباط محاولات إبعاده ، وبعد أن انتهوا من عملهم ـ قرروا العودة إلى الاسكندرية وكان المساء قد حل . فانطلق الجميع إلى الدير حيث يقيم . ووصلوا هناك بعد نصف الليل ليجلسوا معه شطراً منه ، ثم ينهضون مع الفجر عائدين إلى مدينتهم .

أما إنكاره لذاته فحديث يطول . كان يقابل الأساءة بالإحسان ، والاعتداء بالصفح ، كانت خطابات التهديد تصله ، ويسمع فى التليفون أقذع أنواع السباب ، وتعد المؤامرات لإرهابه وتحطيم نفسه كى يتخلى عن العمل فيعود المتسلطون إلى مكانهم القديم .. كان يحدث ذلك كله له ، فلا يتأثر أو يثور ، بل فى صمت وهدوء يسجل ما يحدث تاركا لله أن يدافع عنه .

من أجل ذلك أحبه الجميع ـ بل نظروا إليه كمثل رائع حى للمسيحية فى أرقى صورها . وتكاتف الكل يدافعون عنه ، ويتمسكون به .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هذا هو تعليم الدسقولية عن الراعى . . .
فلنعمل جميعا بكل همة كى يقيم الشعب . . .

الحارس الساهر

يجب عليكم يا أساقفة أن تكونوا رقباء للشعب ، فإن رقيبكم أنتم هو المسيح . كونوا إذن رقباء صالحين لشعب الله ، ليباركم الرب .

فالرب من فم حزقيال النبي يقول كأنه يكلم كل واحد منكم : « يا ابن الإنسان لقد جعلتك رقيباً لشعب إسرائيل — تسمع الكلام من فمى وتبشر به من جهتى » .

« وحين أقول للخاطىء موتا تموت — فإذا أنت لم تكلم الخاطىء ليتحفظ من إثمه ، فذاك الخاطىء يموت بخطيته ، ودمه اطلبه من يديك .

« أما إذا دعوت الخاطىء وعرفته كى يتحفظ من طريقه الشرير ، ويتخلى عنه ، فلم يرجع - فإن ذلك الخاطىء يموت بخطيته ، وأنت تربح نفسك .

« هكذا إذا جاء سيف حرب على أرض ، وكان الشعب قد أقام حارساً من بينهم ليرى السيف ، وينفخ فى القرن منذراً الشعب .

« فإذا رأى الحارس السيف آتياً ، ولم ينذر ولم يعلم ، وأخذت نفس — فتلك النفس تؤخذ بخطيتها ودمها أطلبه من الحارس لأنه لم ينذر ولم ينفخ فى البوق .

« وإذا نفخ فى البوق ، ولم يحترس من يسمع ، فجاء السيف وأخذه — فدمه يكون على رأسه ، لأنه سمع صوت البوق ولم يحترس . أما من احترس لنفسه فإنه ينجو . والحارس لأنه أنذر ، فإنه حياة يحيا » .

تفسير قول النبي : السيف هو الدينونة ، والصوت هو الانجيل ، والحارس هو الأسقف الذى يقام على الكنيسة . هذا يجب أن يبشر وأن يشهد ، وأن يرهب الناس ليخافوا الدينونة.

فإذا لم توصوا الشعب أيها الأساقفة ، وإذا لم تشهدوا لهم بالتعليم — فخطية الذين لا يعرفون عليكم .

* * *

هذا هو تعليم الرسل عن الأساقفة — إن الأسقف هو حارس الشعب ورقيبه وحاميه .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

والأسقف يقيمه الشعب

فما أعظم المسئولية التى يتحملها كل من يتقدم ليشارك فى اختيار الشخص الذى يتولى هذه المهمة .

فلنتقدم جميعاً إلى هذا العمل بالصلاة ، وطلب إرشادالرب . بضمير يقظ ، ونفس واعية ، كى يحقق الله آمالنا ، ويمنحنا سؤل قلبنا .

هذا ما نشرناه فى المجـــلة

السنة التاسعة ، العدد السادس فى يونيه سنة ١٩٥٥

إن ما نقدمه اليوم هنا ، نشر من قبل فى المجلة ــ وكتبناه سطوراً فى أسفل الصفحات ــ كل سطر فى صفحة .

يا جميع أبناء الكنيسة فى كل ايبارشية وفى كل مكان
ارفعوا أعينكم واتجهوا صوب مدينة مار مرقس
هناك يخدم راهب ناسك روحانى أمين
عاش مع الرب متوحداً فى خلوة سنوات طويلة
ففهم إرادته وعرف قصده وأتقن طاعته
وهو الآن يعرف جيداً ويدرك ماهو الصالح من أجل بيعة الله وكرمه المقدس
انظروا إليه واذكروا على الدوام
أنه استطاع أن يجمع أبناء الله حول الكنيسة
ومنحهم روحاً جديداً وملأهم حبا لله
واخلاصا لبيعته وأمانة وعزما وقوة
لقد حلّ المشكلات المزمنة التى طالما أرهقتنا
وجمع أبناء الله إلى واحد ــ وضمهم ووحّدهم
ثم قادهم فى طريق الخدمة والتضحية والعمل
ولقد أتم ذلك فى شهور قليلة
ورغم المعطلات والعقبات التى وضعت فى طريقه

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

القانون الكنسى

يأمر

بأن يكون المرشح للبطريركية

قديسا

يعبد الله من كل قلبه بالروح والحق

ويحب أبناءه واخوته حباً مسيحياً صادقاً

عالماً

يتقن كل علوم البيعة قادراً على تعليمها

وله من الثقافة العلمية ما يلزم ويكفى لعصرنا

مدبراً

يعرف مشكلات الكنيسة وأسباب القلق فيها

ويستطيع أن يوفى الشعب حاجاته من بيعة الله

والقانون الكنسى يقضى

بمنع كل رسامة تخالف هذه الشروط

وبطرد كل من يقام على خلافها من الكهنوت

وسيحاسب الله كل انسان يزكى أو ينتخب من لا تتوافر فيه

هذه الشروط حساباً قاسياً فى هذه الحياة وفى الدهر الآتى

لأنه ساهم فى تسليم بيعة الله للشيطان بأن أقام عليها راع غير صالح

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

بين المجلة والقراء

للأنبا غنوسيوس وهيب عطاالله بالكلية الاكليريكية

حول صعود جسد العذراء

وجه الينا السؤال التالى من الأخ منير كيرلس

● ذكر أن السيدة العذراء صعدت إلى السماء بعد موتها . هل هناك ما يثبت ذلك غير ما وجد فى السنكسار . ولماذا لم تصعد بجسدها حية كما صعد ايليا وأخنوخ ؟ وما الحكمة فى أن تصعد بعد موتها ؟

— ليس بالطبع ما يثبت ذلك فى الكتاب المقدس لأن موت السيدة العذراء ، وصعود جسدها بعد ذلك حدث بعد كتابة آخر سفر فى العهد الجديد . والكتاب أيضاً لم يذكر شيئاً عن موت أو استشهاد أكثر الآباء الرسل القديسين فلم يتكلم بشىء عن قطع رأس بولس ، أو صلب بطرس ، أو اندراوس أو كيف انتهت حياة فيلبس ، أو متى ، أو توما ، أو يوحنا ، أو يعقوب الصغير ، أو لباوس ، أو سمعان القانوى ، أو برثولماوس ، أو يهوذا (ليس الأسخريوطى) ، أو متياس . إن الكتاب تحدث عن موت رسولين فقط وهما يهوذا الأسخريوطى (مت ٢٧ : ٥) ، ويعقوب بن زبدى اخو يوحنا (اع ١٢ : ٢) ، (اع ١ : ١٨)

لكن تاريخ الكنيسة بعد الكتاب المقدس هو الذى سجل الأحداث التى لم يسجلها الكتاب المقدس . ولهذا فإن الكنيسة رتبت فى طقوس القداس قراءة كتاب تراجم القديسين والشهداء (وهو السنكسار) بعد قراءة سفر الأعمال مباشرة لأنه امتداد له فى تسجيل تاريخ الكنيسة.

على أن حقيقة صعود جسد السيدة العذراء حقيقة معترف بها منذ أقدم عصور الكنيسة وعند جميع الكنائس الرسولية لأنها تقليد رسولى عن القديس يوحنا الرسول الذى شهد كل تفاصيل حياة السيدة العذراء ، وموتها ، وصعود جسدها إلى السماء ، كذلك هى رواية سائر الرسل الذين حملتهم سحب السماء بأمر الروح القدس ليشاهدوا والدة الإله مريم فى انتقالها من هذا العالم الزائل ، ورووا هذه الواقعة للمؤمنين فى جميع هذه البلاد التى كرزوا فيها . فذاع النبأ فى الكنيسة الأولى ، وصار تقليداً رسولياً فى جميع الكنائس الرسولية ، منذ العصر الرسولى الأول . وقد سجل آباء الكنيسة هذا التقليد فى كتب الكنيسة ومنها السنكسار .

أما إن العذراء لم تصعد بجسدها حية ، بل ماتت أولا ثم أصعد جسدها بعد ذلك على

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

أيدى الملائكة ، فلأنه كان ينبغى أولا أن تموت كموت البشر فقد « وضع للناس أن يموتوا مرة واحدة » (عب ٩ : ٢٧) .

حقاً إن اخنوخ نُقل بجسده (تك ٥ : ٢٤) ، وكذلك صعد ايليا فى العاصفة إلى السماء وهو فى الجسد (٢ مل ٢ : ١١) لكن هذين القديسين لا بد أن ينزلا إلى الأرض مرة أخرى ويموتا ، ويرى بعض اللاهوتيين أنهما سيموتان شهيدين فى حكم الدجال (رؤ ١١ : ٧) . فلا استثناء فى قضية الموت « أى انسان يحيا ولا يرى الموت؟ ، أى ينجى نفسه من يد الهاوية (القبر) » ؟ (مز ٨٩ : ٤٨) .

لقد أصعد جسد العذراء بعد انفصاله عن روحها ، لأسباب لا ندّعى لأنفسنا أننا نعرفها جميعاً ، ولعل فيها أن الله أراد أن يكرم هذا التابوت المقدس الذى حل فيه الكلمة المتجسدة ، فرفعه إلى مكان الكرامة والقداسة ، إلى السماء ، إلى فردوس النعيم .

الوثنيون ومعرفة الله

• وجاءنا السؤال التالى من الأخ حلمى صليب ـ ما تفسير هذه الآية : « وكذلك أسلمهم الله أيضا فى شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة أجسادهم بين ذواتهم » [رو ١ : ٢٤] ؟

ـــ المعنى أن الوثنيين الذين « عبدوا المخلوق دون الخالق » ، « وأبدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الانسان الذى يفنى ، والطيور والدواب والزحافات » ، وعميت قلوبهم عن معرفة الاله الحقيقى على الرغم من أن « معرفة الله ظاهرة فيهم » ، هم « بلا عذر » فى هذه العماية ، لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات » .

لذلك فان الله عاقبهم على غباوتهم ، بأن تركهم فى جهالتهم سادرين . فأسلمتهم جهالتهم إلى شرور النجاسة والدعارة . والذى يقرأ تاريخ الرومان ، يدرك مبلغ صحة هذه الشهادة الرسولية . فقد استباحوا الفساد فى أقذر صوره ، واستحلوا النجاسة فى هياكل الآلهة ، ولقد أمسى الزنى مشروعا باسم الدين ، وكأنه طقس من طقوس المعابد تسترضى به الآلهة ! !

وليس معنى هذا أن الله ساقهم إلى هذه القباحات . لكنه تعالى أهملهم وتخلى عنهم ، بسبب رفضهم معرفة الأدلة الواضحة لعيونهم وإذا تخلت نعمة الله عن إنسان ، وفارقته عنايته ، تخبط فى الفساد وانساق وراء أهوائه من شر الى شر ، ومن خطأ إلى خطأ ، واندفع إلى الفسق والفجور ، فيخطىء إلى جسده ، ويخرب نفسه . قال الرب فى موضع آخر « فلم يسمع شعبى لصوتى ، واسرائيل لم يرضَ بى ، فسلمتهم الى قساوة قلوبهم ، ليسلكوا فى مؤامرات »

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

[مز ٨١ : ١١ ، ١٢] . وقال أيضا : « إذ هم فقدوا الحس ، أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة » [أف ٤ : ١٩] وعلى ذلك فالله لم يسقهم إلى الشر ، وانما لأنهم رفضوا مشورته ، تركهم لذواتهم ، فاسلموا نفوسهم لرغباتها ، فانتقلوا من فساد إلى فساد .

أرواح الموتى قبل الفداء .. أين ذهبت ؟

• وجاءنا السؤال التالى من مدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية بالقصر .

أين كانت تذهب أرواح القديسين والأشرار ، قبل إتمام عملية الفداء ؟ ، ومن كان يتسلم أرواحهم عند الموت ؟

ــ لا شك أنها كانت تمضى الى الجحيم ، لأنها جميعا أخطأت بخطيئة آدم ، فأدركها الحكم بالموت الذى أدرك آدم « بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس إذ أخطأ الجميع » [رو ٥ : ١٢] .

وهذا هو السر فى حاجة البشرية إلى الفادى ، لأنه بدونه لا يمكنهم أن يخلصوا من حكم الموت الأبدى ، وبدونه لا يستطيعون أن يدخلوا ملكوت السموات . ولا أن يعاينوها [يو ٣ : ٣ ، ٥] .

من أجل هذا قدّم المتعبدون فى العهد القديم ذبائح الحيوان ، لحاجتهم إلى وسيط بينهم وبين الله . ولم يكن الحيوان هو الوسيط الحقيقى ، وإنما كان رمزا موقوتا بظهور « الحمل الذى يرفع خطيئة العالم » . كان ظهور المخلص ضروريا ليفتدى الذين أضلهم ابليس واتباعهم لنفسه فارتبط مصيرهم به وأمسوا محرومين نظيره من أمجاد السماء [مت ٢٥ : ٤١]

لذلك هتف أتقياء العهد القديم بنداء الخلاص من مصيرهم الحزين : فقال يعقوب « لخلاصك انتظرت يارب » [تك ٤٩ : ١٨] ، وقال داود « رجوت خلاصك يارب ... اشتقت إلى خلاصك يارب » [مز ١١٩ : ١٦٦ ، ١٧٤] وسمعان الشيخ « كان بارا تقيا ، ينتظر تعزية اسرائيل » [لو ٢ : ٢٥] ، فلما أخذ الطفل يسوع على ذراعيه ، بارك الله وقال « الآن تطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام ، لأن عينى قد أبصرتا خلاصك الذى أعددته قدّام وجه جميع الشعوب ، نور اعلان للأمم ومجدا لشعبك اسرائيل » [لو ١ : ٢٩ - ٣٢] وحنة بنت فنوئيل ووقفت فى تلك الساعة « تسبح الرب ، وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء فى أورشليم » [لو ١ : ٣٨]

لهذا صلب المسيح ومات فداءاً عن المسبيين الذين سباهم الشيطان الى مملكته ومضى بهم

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

إلى الجحيم ، فانطلق المسيح الى ذات الجحيم لينقذ الخراف من فم الذئب « وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضا أولا إلى أقسام الأرض السفلى » [اف ٤ : ٩] ورد الذين اختطفهم ابليس ، ونقلهم من الجحيم الى الفردوس « سبى سبيا وأعطى الناس عطايا » [اف ٤ : ٨] ، أجل « نزل المسيح الى الجحيم » كما جاء فى القداس طبقا للنصوص السابقة ، وطبقا لقول الرسول أيضا « ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن » [١ بط ٣ : ١٩] وبهذا هتف روح النبوءة « بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب الذى ليس فيه ماء . إرجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء » [زك ٩ : ١١ و١٢] نعم ، رجع الذين « نظروا المواعيد من بعيد ، وصدقوها وحيوها » [عب ١١ : ١٣] رجعوا الى الحصن الذى يركض إليه الصديق ويتمنع [ام ١٨ : ١٠] ، رجعوا إلى الفردوس الذى كان مغلقاً فى وجه البشرية منذ سقطة آدم الأول [تك ٣ : ٢٤] ، ولم يفتحه إلا المسيح بالصليب [لو ٢٣ : ٤٣] .

اجابات قصيرة

● وجاءنا السؤال الآتى من الأخ شكرى سيداروس بمدارس الأحد بنجع حمادى

« هل يليق بنا ونحن مسيحيين أرثوذكسيين أن نقوم بتمثيل رواية دينية على مسرح سينما عمومية بالبلد ؟ »

— يجب أن تكون إلى جانب الكنيسة قاعة كبيرة للاحتفالات ، والمحاضرات ، وما إليها من وجوه النشاط الثقافى ، والفنى والاجتماعى ، مما لا يجوز إقامته فى الكنيسة باعتبارها مكانا للعبادة والوعظ والطقوس الدينية

وإلى أن تبنى هذه القاعة ، وقد أصبحت ضرورة لا مفر منها ، يمكن أن يبنى مسرح مؤقت ، تمثل من فوقه روايات يجب أن يدقق جداً فى اختيارها واخراجها وتمثيلها بحيث تتفق اتفاقا تاما مع روحنا وآدابنا وتقاليدنا المسيحية الأرثوذكسية ، وإلا فإن التمثيل ينقلب إلى شر ، يضر الممثلين ، والناظرين على السواء .

« ولسنا نجعل عثرة فى شىء لئلا تلام الخدمة » [٢ كو ٦ : ٣] .

* * *

وورد السؤال الآتى بإمضاء خاطىء :

● هل يجوز التناول بعد الإعتراف لله دون الاعتراف للكاهن ؟

— قد أجيب على هذا السؤال من قبل . راجع المجلة السنة السادسة العدد العاشر ص ٧٤-٧٧ أطلب العدد من إدارة المجلة ، إذا لم يكن فى حيازتك .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

• خادم بمدارس الأحد بأم درمان يسأل إذا كان يجوز أن يطلق على بعض فصول مدارس الأحد اسم عضو عامل بمدارس الأحد انتقل إلى رحمة الله ، أو اسم اسقف أو مطران المدينة.

— يمكن أن نطلق ما شئنا من الاسماء على مؤسسات تدار خارج الكنيسة . أما فى داخل الكنيسة فلا يجوز اطلاق اسم أحد لا تعترف الكنيسة اعترافاً رسمياً بقداسته .

إن الكنيسة غنية بقديسيها القانونيين .

* * *

والإجتماعية فى قطر أجنبى خلال مدة دراسته ؟

— إن هذا ممكن وميسور كلما كان القبطى ناضجاً ، وراسخ الثبات فى إيمانه وتعاليم كنيسته الأرثوذكسية . وعليه أن يحترس من أن يبتلع فى الجو الجديد ويمكنه أن يساهم فيه بقدر لينتفع بما فيه من خير ، ولكن يجب أن يلتفت إلى نفسه وينتبه إلى أمر خلاصها حتى لا يخطىء إلى الله والبها . يجب ألا يهمل أوقات صلواته ، وأوقات تأملاته وقراءاته فى الكتب الروحية . هذا وهناك بعض الكنائس الأرثوذكسية فى الغرب ، يونانية أو أرمنية أو روسية ، يمكنه أن يتردد عليها ، ويحيا فى جوها بعض الوقت . ولا أنسى انه يجب للمتغرب عن كنيسته أن يكون دائم الصلة بأبيه ومرشده الروحى فى الاعتراف ، يراسله ليكاشفه بمشاكله ومتاعبه ، ويسأله النصح فيما يعترض طريقه من عثرات ومضايقات .

* * *

• وقارىء آخر يسأل ما معنى كلمة « ايروبسالتيس » الواردة فى التسبحة ؟

معناها « المرنم الإلهى » أو « المرتل المقدس » فهى كلمة يونانية الأصل ⲉⲓⲉⲣⲟⲯⲁⲗⲧⲏⲥ مركبة من النعت ⲉⲓⲉⲣⲟⲥ ومعناها « إلهى » أو « مقدس » ثم من ⲫⲁⲗⲧⲏⲥ ومعناها « مرتل » أو « مرنم » . والكلمة تطلق على المرتلين فى « الهيكل » أو فى « الكنيسة » تمييزاً لهم

* * *

• وصف القديس بطرس خاتم الشهداء فى مجمع القديسين المذكور بالخولاجى المقدس بأنه « يرو مارتيروس » ، فما معنى هذه الكلمة ؟

— إنها كلمة يونانية الأصل ⲉⲓⲉⲣⲟⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ تتألف من النعت ⲉⲓⲉⲣⲟⲥ ومعناه « مقدس » أو « إلهى » ومن ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ومعناه « شهيد » . وعلى ذلك فالكلمة المركبة معناها « الشهيد المقدس » .

فإذا كان المترجم إلى العربية قد كتب فى مقابلها « خاتم الشهداء » فهو لم يترجم الكلمة اليونانية أو القبطية ترجمة حرفية . ولكنه تعرف بإضافة كلمة « خاتم » مما هو معروف عن هذا القديس فى تاريخه ، أنه « خاتم الشهداء » .

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

قبل أن تزكى أو تنتخب اعرف جيداً هذه القواعد

القانون الكنسي يأمر

بأن تفحص حياة المرشح للبطريركية

وأن تثبت قداسته فى الماضى والحاضر

وأيضاً

بأن يختبر المرشح فى خدمة الشعب

وأن تتبين كفاءته خلال مدة كافية

ويقضى

بمنع كل رسامة تخالف هذه الشروط

وبطرد كل من يقام على خلافها من الكهنوت

وأيضاً

يحرم تكرار وضع اليد مرتين على الشخص

أى أنه يمنع اقامة المطران أو الاسقف بطريركا

أما تنصيب واحد منهم ، فانه يعنى اقامة راع للشعب

بدون نعمة من الروح القدس

وهذا هو سبب فشل كل من خالف هذه القواعد

وبذلك

فان كل قرار للمجمع المقدس أو لأية هيئة يصدر مخالفاً

للقانون الكنسى فهو قرار باطل

المطبعة التجارية الحديثة
٣٠ شارع الشيخ فهمى بالسكاكينى

www.CopticTruth.com

www.CopticTruth.com

هو ذا الراعى الصالح

العدد الاول | يناير ١٩٥٧ - كيهك ١٦٧٣ | السنة الحادية عشر

الثمن ٥ قروش

www.CopticTruth.com